الأيوبيات

ديوان

رشيد أيوب

١٩١٦

LIBRAIRIE J. E. SARKIS
55 RUE FAGGALA
LE CAIRE

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

فهرس

*

	صفحة
سلطانة البحر	٥
نيويورك ! وقفة على الهدسن !	٩
فاذكريني عند هاتيك الصخور	١٢
لعلّ غدي	١٤
الشيخ والفتاة	١٥
الليل ومثلي يسهده	١٩
ليتني	٢٠
الجندي والغدير	٢٣
حرب الامم	٢٤
الشاعر والطائر	٢٦
انــا ويراعي	٢٧
خلياني	٣٠
يا شبابي	٣١
في ذمة الله	٣٣

فهرس

	صفحة
فورديناند وجيشه	٣٤
معارضة القصيدة النامقية	٣٦
بلادي	٣٩
النائح الشادي	٤١
نكبة لبنـــان	٤٢
لمـــاذا	٤٤
حلم في المريخ	٤٥
ربى لبنـــان	٤٧
جمال الموت	٤٩
المن والسلوى	٥٢
حنين	٥٣
زمان الخريف	٥٤
من انـــا	٥٥
الى مدّعٍ	٥٦
الصوت المتقطّع	٥٧
سلبت محاسن وجهك الارواحا	٥٩
ايماضة المحمود	٦٠
سوريـــا	٦٢

	صفحة
العصفور والفخ	٦٤
ابنة الكوخ	٦٥
يا دار	٦٨
شريف مكة	٦٩
يا زمان	٧٠
وميض في ظلمة القبر ونسمات لطيفه	٧١
ام العجائب	٧٢
ساعني	٧٣
بالله قولوا	٧٤
رثآء المطران هواويني	٧٥
رثآء الصديق خليل فريجي	٧٦
ليالي المصيف	٧٧
شكوى الفقير	٧٨
شكوى الغني	٧٩
الى كم انفق العمرا	٨٠
هي الدنيا	٨١

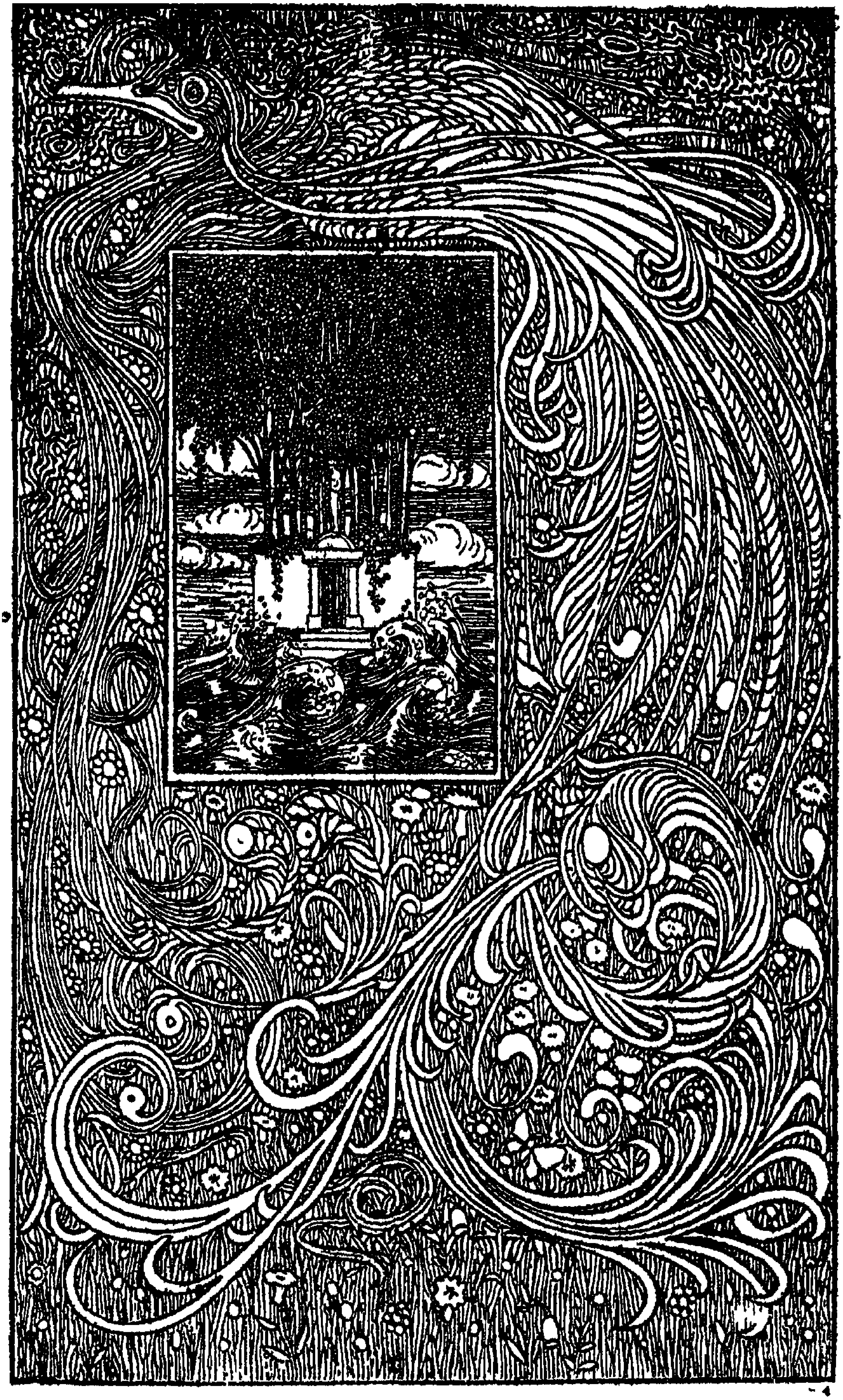

الايوبيّات

ديوان

رشيد ايوب

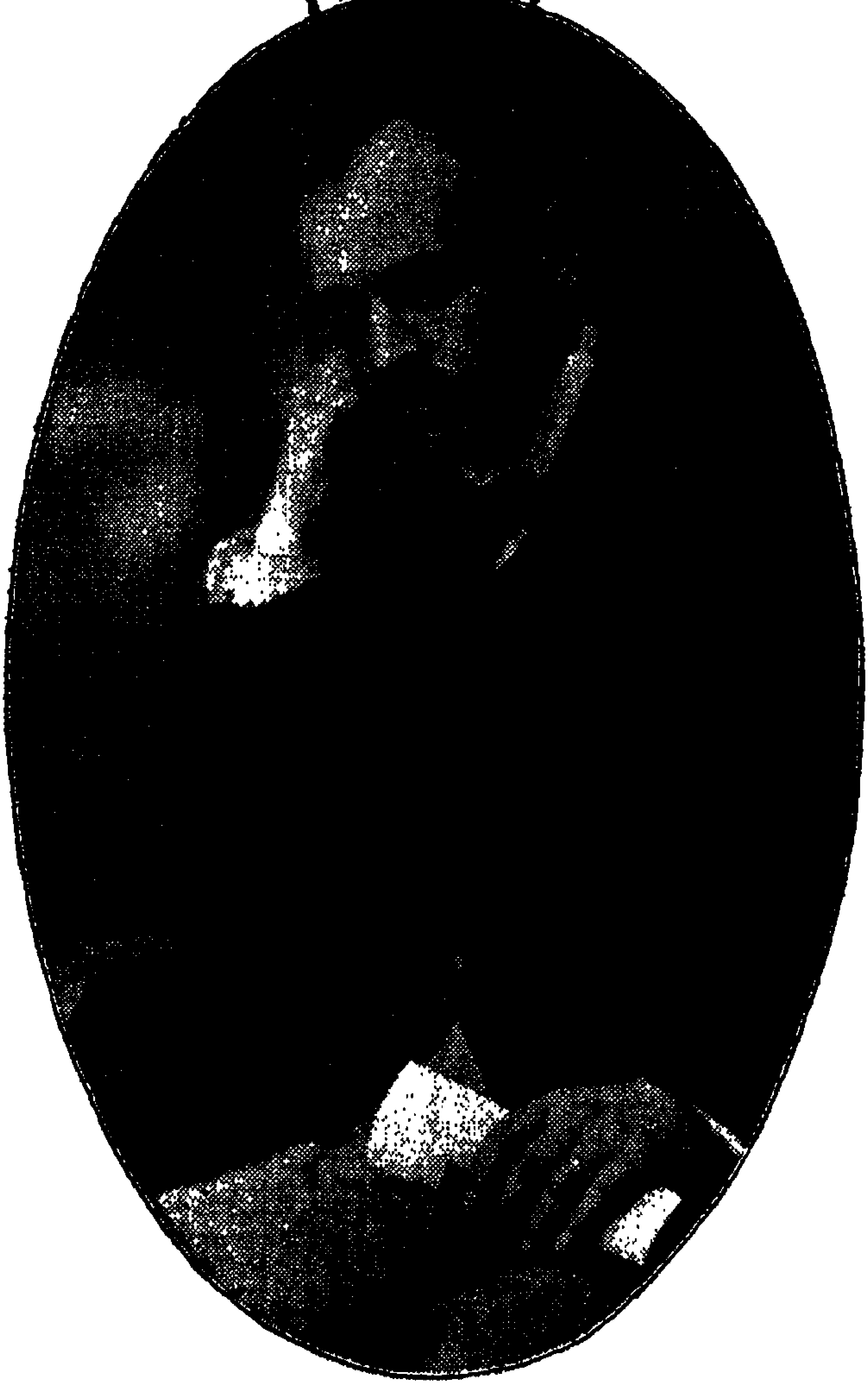

قضيتُ العمر ابحثُ عن امورٍ وقست غدي عَلَى مقياس امسي

فلم ارَ غير نفسي من صديقٍ ولم ارَ من عدوٍّ غــير نفسي

سلطانة البحا

تيتانك

***

كم طوى الدهرُ عليها أُمماً ومحاها من سجلّ الكائنات
هكذا يطوي ويمحو طالما سنواتٌ فيه نتلو سنوات

•*•

دولٌ في دورها قد لعبت ثمّ بادت وبدت أُخرى تدول
وبهذا الكون اسرارٌ خبّئت تحت مكنوناتها نار العقول
ومطايا الفكر فيها قد كبت حائراتٍ لا تعي كيف تجول
بينما المرء يُرى مبتسما ولهُ الايام تبدو زاهرات
اذ تراهُ يذرف الدمع دما شرقاً من حزنهِ بالعبرات

•*•

هذهِ الدنيا وما فيها غرور عبثاً ترجو من الدنيا السلام
أرضعتنا ثديَ انسٍ وسرور وسقتنا المرّ من بعد الفطام
فالى مَ هذه الدنيا تجور انّ هذا ليس من شأن الانام
حكمَ الله بنا ما حكما فاقصر البحث بهذي الغامضات
وبحبل الله كن معتصما لا تسلْ عما بطيّ الخافيات

•*•

عندما سلطانة البحر سرَتْ ليلةً تزهو بأبهى الحُلَل
كعروسٍ في الدُّجى قد خطرَت وهيَ بكرٌ بالشقا لم تبتلِ
وعقول الناس منها سُحِرَتْ عجباً لمَّا رأوها تنجلي
كشهابٍ نورها شقّ السما او غدت احدى النجوم السابحاتْ
ليتَ شعري في الورى من علِما انها خُطَّتْ بسفر الحادثاتْ

•✱•

فدَعَوْها تتباهى عن رضى ما لها في السير من منتقدِ
حسدتها رُبما زُهْرُ الفضا فأصابتها بعين الحسدِ
او هو الناموس في حكم القضا لم يدعها تتباهى لِغدِ
صدمتْ طودَ جليدٍ قد سما لم يُعيروهُ اعتناءً والتفاتْ
انما لما بها الخطبُ طمى علموا كيف أصطدام الراسيات

•✱•

صيحة لله لما أزدحموا قام موج البحر منها وقعدْ
آهِ لو للبحر عقلٌ ودمُ كان لما عاين الخطب جمدْ
كم عروسٍ عن عريسٍ فصموا مثلما تفصم روحٌ عن جسدْ
تقرع السنَّ عليهِ ندما وتناجي ربها بالحسرات
ربِّ اني عفت روحي ألما ليتني ما كنتُ في هذي الحياة

•✱•

طيَّروا البرق بارجاء الاثيرْ فغدا فيهِ يصيح المددا

في فضاء عنده عزّ النصير   وبحور جرّدت سيف الرّدى
وكبير القوم فيهم كالصغير   لملاك الموت كلٌّ سجدا
فأنثنت (كربائيا) من بعد ما   مزّق البرق أديم السموات
وجرت توًّا تشقّ الظُلما   نحو مَن ضاقت بهم سبل النجاة

٠*٠

لم يكن للخيل في الحرب صهيل   لا ولا فيها صليلٌ للسيوف
مهجٌ في لججٍ باتت تسيل   جزعًا من مشرقيّات الحتوف
وسراة القوم كم منهم قتيل   كان لو يحيا به تحيا الوف
كم شجاعٍ قد عنا مستسلما   وهو لا يعنو لحدّ المرهفات
وابيّ النفس اودى كرما   كفداء عن نفوس السيدات

٠*٠

يا لهُ ليلاً تجنّى واعتدى   راخياً منه على الصبح ستار
مأتمٌ للناس فيه قد غدا   وهو عرسٌ عند حيتان البحار
كم كميٍّ سيفه قد أغمدا   وشجاعٍ حيث سار القوم سار
صبّت الدنيا عليهم نقما   وبهم قد ضاقت المنفرجات
وغدا مَنْ كان يرعى الذمما   مثل من كانوا لدى الحقّ جناة

٠*٠

وتلَوا لما دنا وقت الوداع   ربنا انّا اليك أقربُ
علّموا انفسهم بالاجتماع   علّ مرّ الموت فيه يعذُبُ

وهووا في قاع بحرٍ اي قاعْ ماؤهُ هيهات فيهِ ينضبُ
فاحفظن يا بحر تلك الرمما انها تعزى لابطالٍ كُماة
ليس للدرّ الذي فيك كما لرفاتٍ مثل هذي حسنات

•*•

يا نجوماً رافقت هذا الوجودْ من دهورٍ وبها الله عليمْ
لم يكن للخطب الأّ شهودْ فوق ذاك البحر في الليل البهيمْ
كيف حال القوم في دار الخلودْ يا ترى هم في نعيمٍ ام جحيمْ
فلعمري ليس الاّ حُلُما ذلك الفردوس قصّتهُ الرواة
وجحيم القوم امسى عند ما خبطوا في لججٍ في ظُلمات

•*•

سلّ سيف الصبح من غمد الظلامْ وتوارت في الفضاء الانجُم
بلغت (كرباثيا) ذاك المقامْ حيث اشباح الردى تزدحم
خطفت من مخلب الموت الزؤامْ كلّ من في البحر حيّا منهمْ
وبهم جاءت الى هذا الحمى فأحلّوها مكان النيرات
ليت ذا الدهر بهذا ختما وكفانا شرّهُ والنائبات

•*•

نيويورك

(وقفة عَلَى الهدسن)

***

تذكرت اوطاني عَلَى شاطيء النهر فجاش لهيب الشوق في موضع السرّ
وارسلت دمعاً قد جنتهُ يدُ النوى عليّ فامسى فيّ منحب القطرِ
عدوّان منذ البدء لكن لشقوتي قد اتفقا أَن اقضيَ العمر بالقهر
فلا النار في صدري تجفف ادمعي ولا عبراتي تطفىء النار في صدري
كأَن نصيبي بات بحرُ مصائبٍ لـهُ ابداً مدٌّ بقلبي بلا جزر

اكتّمُ صبري والخطوب تنوشني
وهيهات ان تقوى الخطوب عَلَى صبري

يروّعني بالهجر دهري كأنهُ عليمٌ باني لست اخشى سوى الهجر
واني لدى دهم الليالي وجورها ضحوك المحيّا غير مضطرب الفكر
اصوغ القوافي حاليات نحورها عرائس ابكارٍ برزن من الخدر
اذا ما نسيمُ الشوق هزّ قريحتي تساقط منها الدرُّ في روضة الشعر

•*•

بنوها بروجاً خافقات بنودها عَلَى قممٍ باتت تعزُّ عَلَى النسر
تضيء بها الانوار ليلاً كانها تلوح لنا بين الكواكب والزهر
اذا لمحتها الشمس تبدو لناظر عرائس تجلى في ثيابٍ من التبر

وان ضحك البرق المتون مداعباً ذُراها انثنى بين المخافة والذعر
تمرُّ الرياح الهوج غضبى عواصفاً عَلَى كل برج شامخ باسم الثغر
كأن يدَ الايام عنهُ قصيرة وطرف الليالي تاه في المهمهِ القفر
كأني بالصبواي يوم تجمهرت بها الناس خلت الناس في موقف الحشر
تروح بها الكارات ملأى خلائقاً وترجع فيها مثقلاتٍ الى الجسر
وما ضرَّها والكهرباء تجرها وكم مثلها من فوقها قد غدت تجري
عجبت لارضٍ كيف غصت بشعبها وما برحت تلقى التهافت بالبشر
فيحسد مَن في الظهر مَن سار بطنها
ويحسد من في البطن من سار في الظهر
ونهر تمرُّ القاطرات بجوفهِ يبيت خليَّ البال منشرح الصدر
حكى القبة الزرقاء تسري بواخر عليهِ بانوار كافلاكها تسري
اذا لعلع الرعد المتون بجوها غضوباً اجابتهُ البواخر في النهر
تخاف اصطداماً في دجاه كانها تقول لهُ يا رعد لا تعتمد ضرّي

٠*٠

وكم روضةٍ غناء هب نسيمها فأحيا فؤاداً كان في ظلمة القبر
ترى الغيد فيها كالظباء بمكةٍ سرحنَ ولكن صيدهنَّ من الكفر
وكم ليلةٍ في ظلها قد قضيتها اذا ما ذكرت الاهل ابكي لدى الذكر
وكم هيجت قلب المشوق حمامة بتغريدها من فوق اغصانها الخضر
كاني واياها غريبان نشتكي صروف الليالي والليالي بنا تزري
فللهِ ما احلى اعتزالي ومدمعي ينقط ما يحلو من النظم والنثر

وليّنة الاعطاف منها اخو الهوى　　يكابد قلباً قاسياً قُدَّ من صخر
تنادي اذا غازلتها متصبباً　　ألا فاعجبوا اني سكرت بلا خمر
تفوق الظباء الشاردات تلفتاً　　واين قضيب الخيزران من الخصر
لها طلعة كالبدر لولا بهاؤها　　مشيت بليل ٍحالك ٍمن دجى الشعر
اذا حدثت صباً يذوب صبابةً　　وناهيك عن غنج ٍهناك وعن سحر

•*•

فيالك ِمن ارض تسامت بها النهى　　فامست باعلَى المجد صاحبة الامر
فكم عالم كالبحر فيها اذا انبرى　　علَى منبرٍ يوماً تلفظ بالدر
ومخترع ٍقد طبق الارض صيتهُ　　وسارت بهِ الامثال في البرّ والبحر
رجال لهم في كل يوم عجائب　　كانهم في الدهر فازوا علَى الدهر
فخاضوا عجاج البحر والبحر صاغر　　ودكوا فجاج البرّ رغماً عن البرّ
وشقت اديم الجوّ فيهم مراكب　　ولم يختشوا في الجوّ عاقبة الامر
لهم همم لو كان للارض مثلها　　لفكت قيود الجاذبية والاسر
كأن الذي قد كوّن الارض خصهم　　عليها بايام ٍمحجلةٍ غرّ

•*•

فقلت لنفسي وهي حيرى بما احتوت　　مدينة هذا العصر بل آية العصر
متى يا ترى السوريُّ ينضج علمهُ　　ويفخر في اوطانهِ ساميَ القدر
فيفرح محزون ويلتذ نازح　　ويرجع مشتاق ولو آخر العمر
ورحت كأني بين ماض ٍوحاضرٍ　　ومستقبل الايام ادري ولا ادري

فاذكريني عند هاتيك الصخور

***

نفخوا البوق ونادوا بالثبور   وأمتطت فرساننا الخيلَ الجيادْ
فتعالي قبلما ترخى الستور   زوديني قبلةً حتى المعادْ

.*.

واسمعي فالخيل ضجت بالصهيلْ   وصليل السيف اعلان النزالْ
ودّعيني ربما عزّ السبيل   لرجوعي من ميادين القتال
واذا ما جنَّكِ الليل الطويل   او تراءى لكِ في النوم الخيال
فاذكريني عند هاتيك الصخور   حيثُ كان الحب يانعم الوسادْ
حيثما كنا وللدنيا شعور   نبعث الطرف بهاتيك الوهاد

.*.

هوذا الجيش تغنى بالنشيدْ   هاتفاً هيا بنا حامي العلم
وانا قطب الرجا بيت القصيد   ان تراخت همتي الجيش انهزم
فدعيني اقحم الحرب سعيد   وهبيني نظرة تنفي السأم
واذا منيَّ وافتكِ سطورْ   ودواعي الحبِّ تستدعي المداد
فاذكريني عند هاتيكِ الصخور   انما الذكرى لقلبي خير زاد

.*.

كفكفي الدمع فما هذا الشحوبْ   في محياً كان لا يدري السقامْ

لا تقولي عجباً تلقى الحروبْ بفؤاد ما درى غير الغرام
هي دنيا والشقا فيها ضروب ليس للدنيا وداد وذمام
لم يفز فيها سوى القلب الجسورْ ذلك القلب الذي نال المراد
فاذكريني عند هاتيكِ الصخور فانا ماضٍ فقد نادى المناد

٭

عندما يسمع للرعد هديرْ وببرق الموت ينشقُ الغبار
حيثما الابطال تمشي في سعير نار حربٍ والدجى يمسي نهار
لكِ ذكر في فؤادي استعير منه عزماً قصرت عنه الشفار
فابشري لا بدَّ من يوم السرورْ عند عودي مرجعاً ذاك الفؤاد
واذكريني عند هاتيكِ الصخور كلما هبّت نسيمات بوادْ

٭

انا ماضٍ مع ابطال كماةْ كاسودٍ في الوغى نلقى العدى
قد خلقنا لظهور الصافنات لا نهاب الموت او نخشى الردى
فعلامَ العبرات الماطلاتْ خففي الروع ومدي لي يدا
واصبري فالصبر مفتاح الامور يبلغ المرء الى سبل الرشاد
واذكريني عند هاتيك الصخور ان تمادى في لياليك السهاد

٭

واحفظي الدمع اذا طال الغيابْ وترامت بي صروف الزمنِ
وانتهى الامر وقد عزّ الايابْ فاعلمي اني شهيد الوطنِ

مزّق الاعداء جسمي بالحراب ومشت اسيافهم في بدني
فاذكريني عند هاتيك الصخور تحت ظل فوقه غرس الوداد
واحسبيني صرت من اهل القبور واندبيني والبسي ثوب الحداد

******

لعلَّ غدي

***

دموعٌ بعيني لم تجمدِ ونار بقلبي لم تخمدِ
فيادمع هل انت من لجَّةٍ و يانار هل انتِ من موقدِ
اصلّي لموسى واعبد عيسى واتلو السلام عَلَى احمدِ
طلبت معيناً عَلَى الحادثات فمرَّ الزمان ولم اهتدِ
اذا ما تمشّى بفكري القريض قرضتُ وصدري عليهِ يدي
اقلّب طرفي برحب الفضاء وامضي حزيناً الى مرقدي
اقول وامسيَ خان العهودَ و يومي كامسي· لعلَّ غدي
فيادهر ان اشكُ لا تغتتر فما انا في موقف المجتدي

الشيخ والفتاة

***

لقد كان شيخٌ بالكرامة يذكرُ يدقُّ علَى عود فيسبي ويسحرُ
وكان برغد العيش ينهى ويأمر فاخنى عليه الدهر والدهر يغدرُ
وخانتهُ ايام بُعيد مشيبِ

فحارب بالصبر الجميل زمانهُ عسى ان هذا الصبر يصلح شانهُ
فلما أُبتلي بالوُلْدِ عضَّ بنانهُ وفارقه صبر لديه وخانهُ
فاصبح مطروداً اسير خطوبِ

تخلّى عن الدنيا وملَّ عبادها وتاه بارض الله يطوي وهادها
فضاقت به الدنيا فذمَّ ودادها ولما خلا بالنفس رام رشادها
فقال لها يا نفس ويحك ذوبي

فحيناً ترى بين الجبال ظهوره وتسمع بالوديان طورا زفيره
يجول وذاك العود اضحى سميره رفيقاً له في النائبات مجيره
علَى صدره قد ضمَّه كحبيب

فجاء الى نهر ليجلس مرةً وينفي هموماً ضايقته وحسرةً
فلما رأى ماءً وصادف خضرة وضم اليه العود ارسل عبرةً
وحنَّ الى الماضي حنين غريبِ

وما زال تذكار الشباب يردّدُ ويذرف دمعاً والحشا تتوقّدُ
يقول لنهر ماؤه يتجمّدُ سلام عَلَى نهر غليلي يبردُ
اذا جئته انهي عناء كروبي

فلما انبرى هذي الحياة يودّع ويحرق نفساً طال منها توجّعُ
وأرسل طرفاً باهتاً يتطلع فشاهد ما منه الحشا تتقطعُ
ويجزع منه قلبُ كلِّ رهيبِ

رأى غادةً حسناء حار بامرها تلاعبُ اذيال النسيم بشعرها
فكفٌ عَلَى خدٍ وكفٌ بصدرها وتندب كالخنساء فرقة صخرها
وما من سميع صوتها ومجيبِ

دنا الشيخ منها وهو يرثي جمالها يخاطبها نصحاً لينعم بالها
يسائلها لطفاً لتشرح حالها لعل هموماً يستطيع زوالها
فتبقى بعيش بالحياة خصيبِ

فقال لها هل انت تائهة هنا وتبكين من فرط المشقّة والعنا
علامَ علامَ ذا البكاء وذا الضنى بعيشك قولي هل تقطعت المنى
وانت كغصن بالرياض رطيبِ

فان كان لا . هلْ قد جفاك بصده حبيب تجنّى في هواه ووده
لئن كان ذاك الخل مات بوعده فصبرا عَلَى حكم الزمان وكيده
فبالصبر تحلو حالُ كل اديب

ولا ترفضي من ذي الحياة سرورها وخلّي الى وقت المشيب ثبورها
امامك ايـام حذارِ غرورها تخط عليها النائبات سطورها
زمان لديه الموت خير طبيب

فَهدَّت وقلب الشيخ زاد تلهبا وراح الى الحسناء يبغي تقرُّبا
ومدَّ يديه للفتاة تأدبا وقال بصوت المستجير تحبُّبا
اجيبي ندائي ياملاك اجيبي

فقالت ودمع العين يجري بزفرة ايا شيخ دعني الان اقضي بحسرة
فمن حادث الايام اني بسكرة لعلي اذا ما مت احظى بنظرة
هنالك ممن مات وهو نصيبي

فوالله قد خلَّفتُ اهلي ومنزلي اروم انفصال النفس مني بمعزل
فواهاً حبيبي مات امس وليس لي سوى حسرتي من بعده وتذللي
فياما أُحيلى الموت بعد حبيبي

وما برحت تشكو الزمان وما جرى وتبكي انتحابا والفؤاد تسعرّا
فياليت عنها ما سمعتَ ولن ترى بكاها وذاك الشيخ فيها تحيرّا
واحشاؤُه ذابت بجرّ لهيبِ

فلما دعاها للمنون المقدّرُ رمت نفسها في النهر والشيخ ينظرُ
وآخِرُ ما قالت اموت وأُعذَرُ عسى الله يعفو عن فعالي ويغفرُ
ويصفح عن مثلي ويمحو ذنوبي

هي النفس ان ملَّت وزاد عناؤها وفاز عَلَى طيب الحياة شقاؤهـا
يقول عَلَى الدنيا السلام رجاؤها كذا نفس ذاك الشيخ عزّ عزاؤها
فودَّع عوداً قائلا بنحيب

ايا سلوة الاحزان فيها تولهت عواطف اهل العشق حين تضعضعت
فلولاك امالي قديما تقطَّعت فكم راحةٍ لي فيك منك توسعت
وكم قلتَ للنفس الحزينة طيبي

فانت الذي يبكي بغير دموعهِ حنُواً وسكنى الحب طي ضلوعهِ
فكم نحتَ مشتاقاً قضى بولوعهِ حزينا تفانى في الهوى بخضوعهِ
بلحنٍ هواه العاشقون مذيبِ

ويا مؤنسي بعد انفرادي وغربتي لقد كنت في الضرّاء فارج كربتي
ولم تكُ الاَّ فيك لا عنك رغبتي فانت مقيم في حضوري وغيبتي
بصدرٍ الى يوم النشور رحيبِ

عسى الريح ان هبَّت تميل وتعطفُ وتحتكُّ بالاوتار منك فترجفُ
فيسري حنين بالهواء ويلطفُ ويلمس روحي في الفضاء ويألفُ
فسوف تطير الروح عمَّا قريبِ

ويا ريشةً تُملي معاني شعورها فتجلو لنا الاوتار ما في ضميرهـا
ويظهر معنى الحب ما في سطورها وما اخفت الرنات عند مسيرهـا
عليك سلامٌ في الضحى وغروبِ

وجادت دموع الشيخ تهمي بسكبها وضاقت به الدنيا بواسع رحبها
فالقى بنفس تبتغي عفو ربهـا • تهيم اشتياقـا نحو مركز قطبها
وقلبٍ الى دار البقاء طروبِ

✵✵✵✵✵✵

زرت صديقي ابراهيم يوسف منصود وقد اسمعني قصيدة (يا ليـل الصبّ متى غدُه) يغنيها المرحوم بولص الصلبان فسألني معارضتها فقلتُ

الليـلُ ومثلي يسهدُه والنجم ومثلي يرصدُه
تفنى الايام ولي نوحٌ ورقاءُ الدوح تردّدُه
عجباً اشتاقُ الى رشإٍ مرعاهُ حشاي وموردُه
وتظلُّ النفس تحنُّ لهُ وبظلّ فؤادي مرقدُه
يا اهل العشق بربّكمُ أسمعتمْ ما أتكبدُه
كانتْ الدمع هوًى فوشا والدمع كذلك اعهدُه
وسقيتُ القلب حمياً الحـ ـبِّ نخان القلب تجلدُه
حتاّمَ يواخي السهر فتىً لمس الافلاك تنهدُه
يا مَنْ اوشكتُ احجُّ لهُ وكربِّ الكعبة اعبدُه
رفقاً بمعنّى هواك فقد كاد العوّاد تعدّدُه
واعطف مولاي على دنفٍ فلعلَّ بعطفك تسعدُه
لمْ يبق هواك بهِ رمقاً هيهات يشاهدُه غدُه

ليتني

***

قلتُ لما طيب عيشي هربا   واختفى في ما وراء القمر
انها دنيا تريك العجبا   ليتني فيها عديم النظرِ

•✱•

ليتني اضرب الات الطربْ   فأُعزي كلَّ قلبٍ ذائبِ
او اذا هاج فؤادي واضطربْ   أتغنى بشبابي الذاهبِ
كرَبٌ في كرَبٍ فوق كرَبْ   صار عيشي بعد حظي الهاربِ
فدعوني في الدجى محتجباً   طال ليلي ما له من قصرِ
ارقب الافلاك ارعى الشهبا   وبنفسي ما بها من كدر

•✱•

ليتني ادركت ما معنى المشيب   عندما قد كنت في شرخ الشباب
كان ظني ان نجمي لا يغيب   فاذا بالنجم قد ولى وغاب
ليس لي في هذه الدنيا نصيب   بعدما في العمر ضيعت الحساب
غير أني قد تخذتُ الادبا   حرفةً الهو بها في كبري
وتركت الذكر عما ذهبا   من حياتي او مضى من خبري

•✱•

ليتني يا ليتني موسى الكليمْ فانادي الله من رأس الجبل
رب ان الناس في ليل بهيمْ حيث بدر الامن في الدنيا أفل
يستضيئون بنارٍ كالجحيمْ اوجدوها من حروب تشتعل
عبدوا رباً لها منتسبا فغدوا يمشون عمي البصرِ
فاعطني لوح الوصايا سببا لسلامٍ يا اله البشرِ

•*•

ليتني في الحقل ارعى الغنما صارفاً عمري سميراً للنجومْ
خالياً من كل همٍّ مثلما غنمي قد جهلت معنى الهمومْ
فاذا هبَّت رياحٌ وهمى مطرٌ وانتشرت فوقي الغيومْ
انفخ الشبابةَ اشدو طربا وقطيعي سائرٌ في اثري
لست اخشى من غراب نعبا آمناً لم ادرِ معنى الحذرِ

•*•

ليتني اعلم في أيّ النجومْ حلَّ ربُّ العاشقين الفارضي
لبعثت النفس من خلف الغيومْ فتناجيه ببرقٍ وامضٍ
راح لم يبق لنا غير الرسوم في حواشي كل سرٍّ غامضٍ
سائق الاظعان اين احتجبا صاحب الايات سامي الفكرِ
يا له من بحر حبٍّ عذبا نلتهي من بعده بالدررِ

•*•

ليتني في هذه الدنيا اكونْ مثل من في الكهف قد كانوا نيامْ
يقظتي قد اتعبت مني الجفونْ فلهذا كرهت نفسي القيامْ
ربما ان نمت دهراً بسكونْ عدت والدنيا غدت ترعى الذمامْ
ربَّ شيءٍ بعدما قد صعبا هوَّنتهُ حادثات الغيرِ
من ترى يعلم ما قد كُتبا في سجلاَّت القضا والقدرِ

٭

ليتني في روضةٍ عند الغديرْ باعتزالٍ عن جهادي في الوجود
مصغياً كلي لذياك الخرير وهو يتلو من اناشيد الخلود
ما أُحيلي القلب في الدنيا كسير فهو عنوان لمن يرعى العهود
رقَّ حتى كلما هبت صبا حملتهُ مع نسيم السحر
وهو يتلو باكيا منتحبا يا زمان الحب تحت الشجر

٭

ليتني كنت غنياً فأَجول بين احياءٍ عليها الفقر ساد
اقرض المسكين إذ ربي يقول سأُجازي من عَلَى المسكين جاد
اه كم في هذه الدنيا جهول لو تناديه لناديت الجماد
صيَّرت الدنيا لديه ذهبا وأحلتهُ متون السرر
وهو لو جرَّبتهُ ما وهبا لبني الانسان غير الضرر

٭

ليتني اسكن ما بين الصخور عند شاطي البحر في برٍّ بعيد
حيثما اصغي الى صوت الدهور من فم الامواجُ يتلى كالنشيد
لغةٌ يشتاقها قلب الصبور فهي تدعو النفس للعهد العتيد
فذروني ان دمعي نضبا وكذا طرفي قضى بالسهر
والذي اصبو اليهِ اقتربا ليت شعري ما ارى في سفري

الجندي والغدير

***

يا غديراً جاريا بين الحقولْ في سكون الليل ما هذا الخريرْ
قُلْ بربِ الخلق هل انت رسولْ رنّةِ الافلاكِ في اوج الاثيرْ
ام فؤادُ الصبّ ِ من بين الطلولْ يبعث الشوق انيناً وزفيرْ
هل تقاسي وحشةَ الليل البهيمْ وبناتُ النعش فيهِ مؤنسات
مثل صبٍ كلما هبَّ النسيمْ هاجه ذكر الليالي الماضياتْ
ام كمشتاقٍ الى دار النعيمْ بعد ما قد ملَّ من هذي الحياةْ
انت تبكي مثل من يرعى العهودْ انت مثلي ماتلا الليل النهارْ
بدموعٍ مالها الدهر جمودْ كدموعي خُلقَتْ للانحدارْ
انما انت الى البحر تعودْ وانا هيهاتِ عودي للديارْ

حرب الامم

***

آن النشور وجاءت ساعة ألامم ِ   وأُعتلّت ِ الارض اذ حر الوطيس حمي
طمى بها الخطب حتى كاد محورها   يزيح عن مركز القطبين من ألم ِ
مكمدَّةُ الوجه تبكي مَن اقاموا بها   كالقلب في الجسم او كالنور في الظلم ِ
مصيبة ما دهتها منذ نشأتها   حتى ولا نكبة الظوفان في القدم ِ
كنا ظننا بأنّ السيف دولتهُ   دالت وان القضايا في يد ِ القلم ِ
فخاننا الامر لما جاءنا نبأ   ان القضايا بغير السيف لم تُرم ِ
كانت اوربا قُبيل اليوم نحسبها   أمّ التمدن ِ نور الناس كلهم ِ
فيها الملوكُ الألى مدّوا اكفهمُ   نحو السلام ِ لرفع الضيم والنقم ِ
حتى اذا محّصتهم نارُ تجربة ٍ   خانوا العهود وداسوا حرمة القسم ِ
قامت قيامتهم من غير ما سبب ٍ   حتى كانّ بهم ضرباً من اللمم ِ
حلّت مواثيقهم جاشت ضغائنهم   عافوا الاخاء وفكوا عقدة الرحم ِ
واستنكروا الله حتى بات دابهمُ   حشد الجيوش ودفع الناس للضرم ِ
اعطوا العلامة للمريخ عن بشر ٍ   من بحر حرب ٍ بنار الموت مضطرم ِ
من كل ماش ٍ صليل السيف يطربُهُ   او فارس ٍ عنده التصهال كالنغم ِ
لاحث بيارقهم في كل معترك ٍ   في البر في البحر في الاوداء في القمم ِ
مستنشقين من البارود رائحةً   كأنها من اريج الرند والخزم
طاروا لخوض المنايا في مراكبهم   وان تخنهم لطاروا في قلوبهم

فليلهم من شعاع البيض صبحهمُ وصبحهم من دُخانِ الحرب كالقتمِ
كم ناشرٍ علماً في طيهِ كمنت لـهُ المنية وهو ناشر العلمِ
بالله يا قبر نابوليون هل قلقت عظامه فانبرت في مجدها الهرمِ
وقام فوق صفوف الجيش ترقبها نفس له لسوى العلياء لم تقمِ
حتى كأن فتى الهيجاء اودعها صدورهم فتمشّت في نفوسهمِ
لله حرب بها الابطال عاكفة من كل مقتحمٍ للموت مبتسمِ
حربٌ اضاع ذوو الالباب فهمهمُ فيها وكل بصير من لظاها عمي
حربٌ تفتحُ ابواب الجحيم بها ويفخر الدهر في احداثه الحطم
تصبُّ ناراً علَى الابطال آكلةً من المدافع والمنطاد كالديمِ
اثارها سيدُ الالمان عن طمعٍ وسوف لا يجتني منها سوى الندمِ
تلك الحقول التي كانت تقيتهمُ قد اصبحت تغتذي غربانها بهمِ
ظمآنة لا يروّي الغيثُ تربتها وفوقها جثث الاشلاء كالاكمِ
يبكي التمدن ازماناً بها خفقت راياته بسلامٍ في ربوعهمِ
تلك الربوع التي شادوا بساحتها معاهد العلم امست وهي كالرجمِ
هناك حرية مقروحة لطمت وجهاً يعيث بهِ جيش من السقمِ
يا حاكمين عباد الله ويحكمُ اين العدالة والايفاء للذممِ
ماذا يحل بكم لما نفوسهم تشكو الى باعث الاموات من رممِ
كم والدٍ قلبه قد ذاب من أسفٍ علَى بنيه وأمٍ دمعها كدمِ
ترنو الى قبّة الافلاك مجهشةً وتستغيث بباري الخلق من عدمِ
وغادةٍ كلما جنّ الظلام هوت علَى فراشٍ تقاسي محنة الحلمِ

طوراً ترى حبها في الحرب منهزماً وتارةً تلتقيه غير منهزمِ
يبدو لها وجهه في زيّ مبتهجٍ او شاحبٍ بوشاح الموت ملتثمِ

.*.

ان كان ما قد جناه العلم مهلكةً للناس ياليت دام الجهل للامم
او كان لا بد في الحالين من كدرٍ للناس ياليت هذا العيش لم يدمِ

الشاعر والطائر

***

أيا من ملكت عنان الفضاء وبتَّ كناهٍ بـهِ آمرِ
ويا طائراً من وراء الغيوم كقلبي فديتك من طائرِ
نصحتك ان رمت زهر النجوم وخضتَ سديماً بلا آخرِ
وسُدّت لديك مجاري الهواء فعوّل عَلَى نفس الشاعرِ
هنالك حول الشموس غدا يدورُ مع الفلك الدائرِ

انا ويراعي *

***

في ذمّة اللهِ الغفورِ زمن الصبابة والسرورِ
الله يا قلبي وكم حدّثتني عند الغديرِ
والماء يسرع في التدفقِ بين هاتيك الصخورِ
في الروضة الغناء حيث تضوع انفاس الزهورِ
والشمس تنظر من خلا ل غصونها نظر الغيورِ
لله هاتيك الغصو ن يهزها نغمُ الخرير
ايام كانت مشرقا ت الوجه حالية النحورِ
تلك الليالي المسبلا ت ستورها مثل الشعورِ
نرعى بها زهر النجو م السابحات مدى الدهورِ
متنصتَين لرنة ال م افلاك في اوج الاثيرِ
كم جدتَ في نظم القريضِ وانت تسبح في البحورِ
تصغي الطيور لما نقو م ل كأنهُ لغةُ الطيورِ
حتى اذا شطّ المزا رُ بهذهِ الدنيا الغرورِ
دارت عليَّ صروفها فرأيتُ منقلبَ الامور
وصبرتُ حتى قيل لي لله درّك من صبور

---

* نُظمت على اثر المجاعة في سوريا ولبنان

لو تحمل الايام ما حُمِلْتُ نادت بالثبور

* * *

ان الزمان اذا سطا يسطو على حرّ الضمير
خُلقُ الزمان عداوة الـ احرار من بدء العصور

* * *

هل آن بعثٌ للورى ام قد دنا وقت النشور
ما بال هذي الارض وا عجبي تميد لدى المسير
تهتزّ من هول الحرو ب ومن مواصلة الشرور
فتحجّبت فيها الهدا ية والضلالة في ظهور
سيان كلُّ متوّجٍ فيها وصعلوك حقير
جيش قديرٌ قطع الـ اوصال من جيش قدير
يتهافتون على المنا يا كالفراشة فوق نور
ضاقت بهم تلك البطا ح فخلقوا مثل النسور
بينا جهنّم في البحو ر اذا جهنم في الثغور

* * *

نُحْ يا يراعي كيف شئتَ فقد نشأت على الصرير
وابكِ الذين تركتهم يتقلّبون على سعير
من كل مرضعةٍ تصبُّ دموعها فوق السرير
لم يبق فيها الحزن من رمقٍ سوى الرمق الاخير
ومطأطئين رؤوسهم خمص البطون بلا نصير

عافوا الحياة واصبحوا   حسّاد سكان القبور
مِحنٌ تشقّ من الجسو   م قلوبهم قبل الصدور
يتوقّعون مصيرهم   الله اعلم بالمصير

٭

يا ايها القوم المها   جر والبلاد عَلَى شفير
الظافرون عَلَى الزما   ن الراتعون عَلَى الحرير
الشاربون كؤوسهم   في ظلّ عيشهم النضير
لبوا نداء من استعا   ن بكم عَلَى الامر العسير
تلك البلاد وليت شعر   ي كم بها من مستجير
يبغي بها الاتراك ويح الظالمين ذوي الفجور
يا ايها العرب الكرا   م وكل ذي قلب كبير
لقد استجاروا ما لهم   غير المهاجر من مجير

٭

انا ان عجزتُ عن الاغا   ثة ما عجزتُ عن الشعور
لبيّتهم لكنّ من   عينيَّ بالدمع الغزير

خليّاني

***

يا خليليّ اذا شطّ المزار بفؤادٍ ما له غير الزفير
وهمى دمعي لدى ذكر الديار خلياني
عند ما اجلس في الليل البهيم ونجوم الافق فوقي سابحات
في فضاء عنده النفس تهيم خلياني
فانا دون الملا شأني عجيب ليس يحلو لي سوى الليل الطويل
وانا في هذه الدنيا غريب خلياني
يا خليليّ اذا فاض القريض ويراعي سال من فيه المداد
وعلت شكواي من قلبي المريض خلياني
حنّت النفس اشتياقاً للجبال حيث أنسي وحشتي بين الصخور
حيثما ابعد عن قيلٍ وقال خلياني
او خذاني نحو هاتيك الرياض ثم عوجا بي عَلَى ذاك الغدير
واذا ما الدمع من عينيّ فاض خلياني
آهٍ كم من زفرةٍ ارسلتها مثل برقٍ ضحكت بين الغيوم
والتي تعلو السهى انزلتها خلياني
زعموا بالسعي للمرء النجاح ثم قالوا هذه الدنيا حظوظ
فانا ممن درى الدنيا وراح خلياني

يا شبابي

***

آه طيبُ العيش عني نزحا وجيوش الهمّ سدّت طُرُقي
وفشا الشيبُ برأسي فمحا صبغةً كانتْ بهِ كالغسقِ

.*.

قلّبتْ قلبي على جمر الغضا نُوَبُ الايام في عهد المشيبْ
وبأحشائي حسامٌ منتضى ضاق عنهُ ذلك الصدر الرحيب
يا شباباً يوم عني اعرضا دبّ في جسمي الضنى ايّ دبيب
فانا ذاك الذي ما برحا دامع العين كثير الأرقِ
صار لما بنتَ عنهُ شبحا لا يُرى لولا لهيب الحرَقِ

.*.

يا شباباً كان لي نعم الرفيقْ اينما سرنا وفي ايّ مكانْ
نستمدُّ الحبّ من بحرٍ عميقْ وغرام مطلقٌ فيهِ العنانْ
في زمان كان لي نعم الصديقْ آه واشوقي لذياك الزمانْ
حيث كوب الحبّ فيهِ طفحا وحُمياً الحبّ قلبي قد سُقي
نقطف اللذات منهُ مرحا عند روضٍ بالصفا مندفقِ

.*.

فدعا الدهرُ علينا بالشتات فتفرّقنا كأن لم نكن

مثل برقٍ أومضتْ تلك الحياة او كحلمٍ مرَّ عند الوسنِ
صبَّت الدنيا عليَّ الحسرات وزماني ينقضي بالمحنِ
بات قلبي بالاسى متشحا وجفوني غمضها لم تذقِ
يا شباباً منذ عني جمحا لم ازل ارعى نجوم الافقِ

*

تائهاً في الليل ما بين الصخورْ عند شاطي البحر في ضوء القمرْ
اسأل الامواج عن اهل القبورْ ومن الافلاك استقصي الخبرْ
وازور الروض اصغي للطيور عندما غنت وقد لاح السحرْ
كلما هبَّ نسيمٌ في الضحى او شدت ورقاء بين الورَقِ
يا شبابي لك ذكرٌ قدحا جذوةً تمحو بجسمي ما بقي

*

نخر الحزن عظامي ومشى في فؤادي مسرعاً في تلفي
يا شبابي لا تصدّق من وشى عدْ فاني ذلك الخلُّ الوفي
ورعاك الله رفقاً بالحشا فيها ما بيننا سرٌّ خفيّ
شفها وجدٌ بها فاتضحا من حجابٍ بالجوى منخرقِ
ولها قلبٌ عليها رشحا نزوةً حمراء لون الشفقِ

*

يا شباباً قد طوتهُ بعدما نشرتهُ في الدُّنى ايدي الدهورْ
كنت كالمغرور فيهِ مثلما كان غيري في هواه بغرورْ
كان ظني فيهِ يبقى طالما انا باقٍ عندما الدنيا تجورْ

فاذا بالدهر فيه شطها وانا في ما بقي من رمقي
صحت لما للنوى قد جنحا يا شبابي هل لنا ان نلتقي

***

ياطلاً ادعو شبابي كي يعودْ فكأني بشبابي عهد عادْ
انما قد قيل في دار الخلودْ سوف نلقى ربنا يوم المعادْ
فالى ذاك اللقا ارعى العهودْ يا شبابي لابساً ثوب الحدادْ
لي طرفٌ بالبكاء قد سفحا ولنفسي غيره لم يرقِ
اتعاطى في اعتزالي القدحا ليتني من سكرتي لم افقِ

في ذمة الله

***

في ذمة الله زمان الصبا وعيشي الذاهب قبل المشيبْ
ايام كان الشعر لي روضة وهبتها للنفس مرعى خصيبْ
كم كنت اشدو ان دعاني الهوى كما شدا العصفور فوق القضيبْ
امسيت واشوقي الى ذاهب والعين ترعى النجم حتى يغيبْ
والنفس من ذكرى زمان مضى كم زفرة منها تفوق اللهيبْ
تدبُّ في الليل اذا جنني فتسمع الافلاك صوت الدبيبْ

فرديناند وجيشه *

***

انظر الى الدهر كيف ينقلبُ وقاهر الترك كيف ينغلبُ
واعجب لمن قاد للوغى أُسداً تنقضُّ فيها كأنها شهبُ
كيف غدت تنثني عزائمهُ وصار امضى سلاحهِ الهربُ
الممتطي الخيل وهي سابحة في بحر حربٍ عبابهُ اللهبُ
كأَنهُ لم يطأْ مناكبها وحوله الجيش وهو مختضبُ
ولم تصدّ المنون هاجمةً كتائب كالبحور تضطربُ
انَّ الالى خرّت العدى لهم في الحرب امسوا ينوشهم حَرَبُ
ما شاع ذكرٌ لهم بمكرمةٍ حتى تلاشى كأنهُ كذبُ
قد كرَّمتهم بطيّها كتب وقبحتهم بطيها الكتبُ
من مبلغ القوم بعدما طمعوا بأَنهم مثلما اتوا ذهبوا

.*.

يا يومَ فتحٍ لهم بادرنةٍ له وطيس ذابت بهِ القضبُ
في وقعةٍ والكماة عاكفة حول المنايا تخونها الرُّكبُ
لما أُنجلت فوقهم بيارقهم والنصر مستوطنٌ بها. طربوا
امسوا سكارى بخمر فخهم كأنهم للمدام قد شربوا

---

* نظمت في عهد الحرب البلقانية الاولى

لم ينفع الترك ما بَنَوْهُ وقد تحصّنوا بالقلاع واحتجبوا
ظنوا حصوناً لهم تصونهم فكان ذا الفتح فوق ما حسبوا

٭

قل للأُلى قد صفا الزمان لهم فاوغلوا في البلاد واغتصبوا
بل زعموا انها تدوم لهم فسوف يدري الورى بان كذبوا
فالروس في الارض ان مشوا فرقاً تميد من بطشهم وترتعب
وطالما قد رعوا لهم ذمماً واليوم يحمونهم كما يجب

٭

يا قائد الجيش تحت الوية تعزى لاسد الشرى وتنتسب
وطالب المجد يبتغي رتباً لما علاها هوت به الرتب
هذا زمان وصفوه كدرٌ وهي الليالي وصرفها عجب

٭

ورُبَّ ناءٍ تراه مبتسماً يراقب النجم وهو مكتئب
يبكي عَلَى موطنٍ غدا ابداً يُبكى عَلَى حالهِ وينتحب
وفكرةٍ تنظم القريض ولو سطت عليها الهموم والكرب
لاشاع شعري بما احتوى درراً ولا تباهت بنظمي العرب
وشلّ زندٌ قد انتضي قلماً منهُ يسيل القريض والادب
ان لم اصغ من قصائدي قضباً تهتزُّ منها العدى وترتهب
فلست ممن صبا الى رتبٍ ولست ممن يغرُّهُ الذهب

معارضة القصيدة النامقيّة (التركية)

***

هو الدّهر لا يخشى ألقنا والقواضبا ولكن يهاب الدهر منك المواهبا
فلا تكُ مغروراً بنفسك غافلاً حقيقتها إفأعلم وحدّ العواقبا
ولا تكُ ممن طيَّشتهُ مطامع فيأبي بان يقضي لدى الحقّ واجبا
عَلَى أثريے يا من اراه مجاهداً ليبلغ سيے هذا الزمان الرغائبا
فما انا بألشّاني ولكن انا الذي عَلَى منبر الاخلاص ما زال خاطبا
فمِن دَرَكات الذلّ تصبح صاعداً عَلَى دَرَجات العزّ تعلو مراتبا
فقد جمعتْني والليالي حوادثٌ فكانت مواثيق الليالي كواذبا
فنكّبتُ عن صدق الزمان لانني «رأيت زماني عن هوى الصدق ناكبا»
وقد صحِبَتني همّةٌ لا تخونني ولو أنشبت سيے الخطوب مخالباً
اذا لم يكن لي غير نفسٍ ابيّة أبي الله الاّ ان تلبي المطالبا
فحسبي أفتخاراً أن اجود ببذلها لخدمة خلق الله والعدل راغبا
فما قصبات السبق الا لمن غدا بميدان هذا الدهر للدهر حاسبا
وما المرءُ إلاّ من تراه مدافعاً عن الوطن المحبوب قلباً وقالبا
فقل للذي يبغي اهتضام حقوقنا ستصبحُ مغلوباً وان كنت غالبا
فما هي الا النفس نسمة خالق فحاشا لها ان تستلذّ المصائبا

وكُن فَطِنًا يا من ملكت عنانها اذا جمحت مادت بها الارض جانبا
فليسوا بقومي من تراهم أذلةً ولكنْ قومي مَن أذلوا المصاعبا
لنا كلُّ قلب فيهِ كلُّ عزيمةٍ تجرّدُ منها للدفاع كتائبا
فنحن بنو الاعراب كنا ولم نزل بما خصنًا المولى نفوق الاجانبا
فمن يا ترى أعلى الورى كمحمّدٍ وارفعهم مجداً وأسمى مناقبا
ومن مثل مَن قادوا الخلافة بعده وكانوا لصرح العدل منه جوانبا
ألسنا الأُلى سادوا العباد ودوّخوا الـ بلاد وأبدوا في الحروب عجائبا
وقصّر عن إدراكهم كلُّ لاحقٍ غداة امتطوا ظهر العلى والمناكبا
فكم دولةٍ شدنا وسدنا بهمّةٍ أحدّ من البيض الرقاق مضاربا
وكنا قديماً مثلما اليوم قومنا اذا صفّت الاقوام نعلو المناصبا
فما روتِ الايام من عهد آدم الى اليوم عن شعب يفوق الاعاربا
كذاك بنَينا للعلوم معاهداً وشدنا لاهل الارض فيها مكاتبا
وقد أخذَت عنّا الشعوب معارفًا كما اخذت عنا قديمًا مذاهبا
ونحن الأُلى في النثر فاقوا بلاغة وأبدوا لدى نظم القريض غرائبا
وسارت بنا الامثال من فرط جودنا فكنّا بحوراً بالندى وسحائبا
كذا قد وردنا في الاصول وعندنا نفوسٌ ابيّات تنال المآربا
بموطننا لولا الذي جلّ عرشه لفاخرت الارض السما والكواكبا
جني شرفًا من فضل عيسى وأحمدٍ يجرُّ على هام الثريا ذوائبا

مطالع أنوارٍ ومهبط حكمةٍ وآيات إلهامٍ تظلّ نجائبا
فيا وطني لا زلت اوّل بقعةٍ من الارض ابدت للبرايا عجائبا
طَويت من الآثار ما لو نشرته لضاقت به الدنيا حجىً ومواهبا
فلا تحسبنّ القوم شطّ مزارهم ولا تحسبنّ البحر أصبح حاجبا
جذبتَ قلوب الناس حتى رأيتهم يحجّون أفواجاً فحسبك جاذبا
وحرمةِ عهدٍ بيننا قد عهدتها وعزّة نفسٍ لا تهاب التجاربا
لأنت منبعٌ وسط من قد عرفتهم يصدّون بالارواح منك النوائبا
كماة لقد صاغوا النفوس أسنّةً ومن عزمهم سلّوا قناً وقواضبا

•✱•

وحقّك يا حرّيـة قد عشقتها وأنفقتُ عمري في هواها محاربا
وسرِّ جمالٍ فيك هام بحبه بنو الشرق إجلالاً فخلوا المغاربا
وحسن انعطاف منك يعذب دونهُ عذابٌ لقد أمسى على الناس واصبا
ووصف سناء لاح منك حسبتهُ شهاباً على وجه البسيطة ثاقبا
لأنت مُنى الدنيا وغاية سؤلها وأفضل شيء قد رأته مناسبا
فلا يختشى ظلمٌ وانت عدالةٌ ولا ظلَمٌ فالنور يمحو الغياهبا

بلادي *

***

خُلقت ولكن كي اموت بها حباً لذاك تراني مستهاماً بها صبّا
واني مشوقٌ كلما شاب رأسهُ بحب التي يشتاقها كلما شبّا
اذا ملأت دهري الخطوب فانها لتلقى بصدري الرحب مستودعاً رحبا
يصاحبني صبرٌ اكتمهُ اذا لدى نوَبِ الايام ناديتهُ لبى
فما انا ممن ان ترامت بهِ النوى تروّعه الدنيا ولو ملئت رعبا
ولكنّ لي في سفحِ صنين موطنا يعزُّ عليّ ان افارقه غصبا
اذا ما ذكرتُ الاهلَ فيهِ فانني لدى ذكرهم استمطر الدمعَ منصبّا
اعلل نفسي ان سمت بعودةٍ ولكنها الايام تبّاً لها تبّاً
فلله هاتيك الربى وربوعها فاني قد ضيعتُ في تربها القلبا
ويا حبذا ذاك النسيم فانني اينعشني ذاك النسيم اذا هبّا

***

تنادَوا بدستور وقالوا لنا انظروا فأنّا طردنا الفقر عنكم والجدبا
ولاح لنا برقٌ علَى البعد ضاحكٌ نخلنا بان قد صار يابسنا رطبا

---

* نُظمت في عهد المؤتمر العربي الباريزي

وما كان الا خلباً اضحك الفضا وخلّف قوماً نادبين المنى ندبا
وراح المنادي فيه يوماً كأنه صياحٌ بقيعان الى ان قضى نحب

٭

على مهلٍ يادولة الترك واسمعي فاني بقول الحق لم ارتكب ذنبا
مشى العلم في شرق البلاد وغربها ولكن بتركيا لقد ضيّع الدربا
فما تنفع الاحزاب وهي كثيرةٌ اذا كانت الاحزاب لا تنفع الشعبا
يقولون ان الترك أُسدٌ اشاوسٌ كماة ذوو بطش اذا اقتحموا الحربا
فاين كماة الترك كانوا لدى الوغى ولم يدفعوا البلغار عنهم ولا السربا
فما هو الاّ الجهل مدّ بساطهُ عليهم وارخى من غياهبهِ حجُبا

٭

ألا لا ارانا الله عوداً لدولةٍ نكون لها اسرى واموالنا نُهبى
ألسنا الأولى عافوا الحياة بظلها وجابوا بلاد الله واستوطنوا الغربا
فكم من شريدٍ طاف في كل بقعة من الارض حتى كاد يكتشف القطبا
وربّ جهولٍ هاج فيهِ تعصبٌ فأعماه واغتال البصيرة واللبا
ينادي جهاد الدين جهلاً وما درى مناداتهُ للدين مذمومة العقبى
ليعلم الفُ الطيش يوماً اذا اهتدى بان اسود الغاب لا ترهب الضبّا
اذا كان انسانٌ يغصُّ بريقهِ فكيف بموج البحر يشربهُ عبّا

٭

سلامٌ على باريس والروضة التي ينابيعها اضحت لنا مورداً عذبا
سلامٌ لاهل العلم فيها فانهم لدى كُرَبِ الايام كم فرّجوا كربا

سلامٌ لنابوليون وهو بقبره فتى الحرب من قد رام يفتتح الشُهبا
سلامٌ عَلَى رب الحروب فانه الى حدّ هذا اليوم يدعى لها ربّا
سلامٌ عَلَى الاحرار في كل موقف به أُنشد الاشعار ممتدحاً عُربا
اذا ما ذوى دوحُ القريضِ سقيته لعابَ يراعٍ تاه في مدحهم عجبا

النائح الشادي

***

تغلغل فيَّ الحبّ حتى تمثَّلت بقلبي صفات الحبّ في صورة السحرِ
فصرت اذا خضتُ الدجى وهواكُمُ دليلي اودُّ الليل يبقى بلا فجرِ
اذا ما شربت الراح اصحو وان أنُحْ شدوتُ ولا ادري باني لا ادري
انا النائحُ الشادي انا مسرح الهوى انا الشارد الهادي انا آية الدهرِ

نكبة لبنان

***

الى ايّ حينٍ ارسل الشعر شاكيا وحتى متى ارعى النجوم الدراريا
وتطلب نفسي من زماني صداقة وهيهات ان تلقاه الاّ معاديا
تحط الرزايا رحلها عند خافقٍ بسفح ضلوعٍ ما كنات شماليا
وتمشي عَلَى اثر الليالي التي غدت بصدري دليلات الرزايا هواديا
ازحزح قطب النفس عن مستقره وادمي فؤادي ان بعثت القوافيا
أذلك ذنبي يا زمان بانني قضيت مشيبي في الوفا وشبابيا
ولي حسناتٌ يا زمان كثيرةٌ فما لك ترويها عليّ مساويا
خلقتُ ولي نفس تجول لدى العلى ولو كان فوق الارض جسمي ماشيا
فمهما ترامت بي يداك فانني عَلَى الرغم لم ابرح اشيد الامانيا
عَلَى انها دنيا لكلّ زمانه ولا بد في دنياي التقي زمانيا

٠*٠

فلا تحسبوا اني أصبتُ بجنةٍ اذا جنّني ليلي وبتُّ مناجيا
فذلك دأبي منذ دببتُ وشيمةٌ شببت عليها ان ذكرت بلاديا
مغانٍ شدوت الامس حباً بذكرها فاصبحت ابكي اليوم تلك المغانيا
اناخت عوادي الدهر فيها رحالها غداة تعدّت طودها والروابيا

اطل نفسي بالقوافي تارةً وطوراً تراني شاخص الطرف ساهيا
احثّ مطايا الفكر نحو ديارهم غداة سطا دهر في فقصّ جناحيا
واذكر اوطاني وللعين ادمعٌ وفي القلب نارٌ ان تذكرت آليا

•*•

ألا ليت شعري هل غديرٌ احبه تعلمت منه النوح ما زال جاريا
وهل ذلك الوادي الذي بشماله ترعرعتُ حراً يذكر اليوم نائيا
وهل نسماتٌ عند صنين لم تزل مهينمةً تدري بحالي وما بيا
ويا نبعهُ هلاّ لقلبي جرعة من الماء احسوها فتحيي فؤاديا
فلله عيشي فيه كم كان مخصباً ولله عيشي فيهِ كم كان حاليا

•*•

اقلّبُ طرفي في محيطي فلا ارى من القوم الاّ خاليَ البال لاهيا
رويدكمُ يا قوم فالآل في ضنى ينادون هلاّ تسمعون المناديا
تطول لياليهم الى حدّ انهم يظنون ان الدهر صار لياليا
رويدكمُ يا قوم فالجوع قد سطا وعمّ فاعمى النائحات البواكيا
رويدكمُ يا قوم فالوطن الذي تدفق منه الخير قد صار خاليا
كاني بسوريا وقد طال عهدها على مضض الايام تخشى التلاشيا
كاني بلبنان وقد نطح السُّهى وعيناه تجتاز البحور الطواميا
يشقّ عليه ان يرى كل نازحٍ سقاه زلالاً ينكر اليوم ساقيا
هنالك خلف البحر ارضٌ بعيدة ادير اليها كل حينٍ لحاظيا
افكّر في ما قد غشاها من الاسى فاثني عنان الفكر جذلان باكيا

لعلمي أن لا بد للقمر الذي ... عراه خسوفٌ ان ينير الدياجيا
فكم نكبةٍ كانت سبيلاً الى العلى ... وكم يستطيب الماء من كان صاديا
نذمُّ الدواهي ان دهتنا وربما ... اذا رحلت عنا مدحنا الدواهيا
فما هي الاّ كالغيوم اذا انجلت ... تخلّف جواً مشرق الوجه صافيا

لمــاذا

•*•

قالوا لماذا تشتكي ... فأجبتهم من قول هاتِ
ماذ ارّجي وقد حرصتُ عَلَى يراعي والدواةِ
حرص البخيل عَلَى الدرا ... هِمِ والجبان عَلَى الحياةِ

حلمٌ في المرّيخ

***

خلوتُ بنفسي والهموم بمعزلِ فشاهدتُ معنى الكائنات فلذّ لي
وطابَ بأسرارِ النجومِ تغزُّلي فقلت لنفسي والكواكب تنجلي
ايا نفس ما هذي النجوم السواطعُ

وما هذه الاقمار في كبد السما ولِمْ قد مُنعنا عن تواصلها لِماَ
فيا ليت شعري هل عوالمها كما تراءَت لبعض الناس ام هي مثلما
علَى الارض ام تلك الدراري بلاقعُ

يخال الورى الاكوان تثبت سرد ما وما خُلِقتْ حاشا مكوّنها سدى
وبا لجذب طبعاً لا يصير بها اعتدا فهل رنةُ الافلاك تسمعنا صدى
اناشيد خلقٍ ام هناك تنازعُ

ففي الفلك الاعلَى هناك سرائرُ تتوق اليها انفسٌ وخواطرُ
فلا تنفع الانسان فيها نواظرُ وليس بغير النفس تأتي بشائرُ
فليس سواها في السماء يطالعُ

يقولون في المريخ قومٌ كشكلنا اناسٌ لهم عقلٌ يناجي كعقلنا
فهل اصلهم نوع التراب كاصلنا وهل يجهلون الكائنات كجهلنا
وهل يعرفون الحق ام هو ضائعُ

وقال اناسٌ سوف بعد ارتحالنا ... نُحاسب عن افكارنا وفعالنا
ونُحشرُ يوم الدين بعد امتثالنا ... فهل حال تلك النيرات كحالنا
وسكانها عما سيجري هواجع

لقد اكثروا من ظنهم بمقالهم ... ولم يهتدوا واستوعروا بضلالهم
فمثلكِ من يجلو حقيقة حالهم ... بفصل خطابٍ جاء طيّ جدالهم
فكلُّك آمالٌ وفيكِ مطامعُ

وقلتُ لها لما رخيتُ زمامها ... وعاهدتها ان لا اخون ذمامها
واني لا انفكُّ ارعى هيامها ... ايا نفس سيري واغنمت سلامها
فطارت الى نحو السماء تسارع

فغاب وجودي حيث طال توقفي ... اهيم اشتياقاً مذ دعاني تشوُّفي
يشاركني بالسر حسن تصرُّفي ... وقلبي جهاراً بات وهو معنفي
واصبحت بين الحالتين أُدافع

الى ان وفت نفسي بصادق وعدها ... فعادت الى جسمٍ تفانى بودها
فشاهدها قلبي نجاد بحمدها ... وحنّت لتجريد الخطاب بسردها
وصارت تناجيني وكلّي مسامع

هنالك في المريخ عاينت خضرةً ... كأحسن خلق الله لوناً وفطرةً
تدوم الى ما شاء ربك عبرةً ... تراها اذا ما جال لحظك قرةً
بعين مروجٍ عرفها الدهر ذائع

وفيه رياضٌ باللطائف توصفُ وفي وسطها عينٌ من الدرّ تذرفُ
يمرُّ بها صاباً في النسيم فتألفُ ويُطربها صوت النعيم فتعطف
وتبقى دهوراً والصفا متتابع

مغانٍ من الياقوت تبنى قصورها وقد كُوّنتْ حصباؤها وصخورها
ومن تحتها الانهار قد شفّ نورها يعزُّ عَلَى طير السماء عبورها
ومن فوقها برقٌ مدى الدهر لامعُ

كاني شاهدت الجنان وآلها وهيهات انسى عزّما وجمالها
هنالك اشباح تمنيت حالها فسبحان من اهدى اليها جمالها
مسربلةٌ بالحسن واللطف واسعُ

وشاهدت نهراً حيثما هي تعبدُ وتجثو لرب الكائنات وتحمدُ
تخال اذا عاينتها وهي تسجدُ طيوراً عَلَى ذاك الغدير تغردُ
فيا ما أُحيلاها ونِعمَ المراتع

فقل للذي قد ضلّ جهلاً بحكمهِ وظنَّ بان الله وهمٌ بوهمهِ
الا كل شيء في الوجود بعلمهِ وألسنة الاكوان تنطق باسمهِ
كماة أو مأتْ منها اليه اصابع

بربى لبنان

•✱•

ذكروه بالحمى فارتعشا وهو كالمجنون
مغرمٌ في الحبِّ قدماً قد نشا قلبهُ المحزون

•✱•

لا تلوموه فذا صبٌّ سقيمْ نازحٌ مسكين
ليس يحييه سوى ذاك النسيمْ في حمى صنين

•✱•

يرقب الافلاك ان جنّ الظلام في حشاه نار
وهو يحسو الخمر مضنىً لا ينام ينشد الاشعار

•✱•

لم تزده الكاس الا عطشا ابداً ظمآن
يتغنىّ عمره كيف مشى بربى لبنان

جمال الموت

***

دعوني أصيحابي انــام بغبطةٍ — فقد سكرت نفسي بخمر المحبةِ
وروحي من هذي الليالي قد اكتفت — ومن هذه الايام كلّت وملّتِ
أنيروا شموعا حول جسمي وبخّروا — وصبّوا عَلَى رجليّ طيباً بكثرةِ
عَلَى جسدي القوا وروداً ونرجساً — كذا طيبوا شعري بمسك مفتّتِ
وهيا انظروا ثم اقرأوا مــا تخطّهُ — يد الموت تذكاراً عَلَى صحن جبهتي
دعوا ذا الكرى حولي ذراعيه باسطاً — فقد اتعبت مني جفوني يقظتي
وهاتوا أضربوا قيثــارةً بمسامعي — تردّد منهــا رنــة بعد رنــةِ
وبالنــيے والشبّاب بالله فأنفخوا — فأني الى الانغام اصبو بجملتي
وحيكوا نقاباً حول قلبي بسحرهــا — فها قد جرى نحو الوقوف بسرعةِ
وغنّوا الرّها ثمّ أبسطوا لعواطفي — فراشاً لطيفاً بالمعاني البديعةِ
وثم انظروا عيني كيف اشعّة الـ — اماني فيها صوّرت واستقرّتِ
وكفّوا دموعاً ثم علوّا رؤوسكم — كزهر علت تيجانهــا بصبيحةِ
تروا ان ما بين الفضاء ومضجعي — عروس المنايا قد انارت كشعلةِ
الا فاحبسوا انفاسكم واسمعوا معي — حفيف جناحيها بكل تنصّتِ
اليّ بني امي تعالوا وقبّلوا — جبيني وداعاً بابتسامٍ وبهجةِ
باجفان لطف قبّلوني وقبّلوا — كذلك جفوني فهي افضل قبلةِ

---

* مقالة لجبران خليل جبران ترجمت [illegible]

وحولي اطفـال دعوهم ليلمسوا بانملهم تلك الجميـلة رقبتي
ونحوـيـ شيوخاً قرّبوا ليباركوا جبيني بايديهم بهـا كل جعدةِ
وخلّوا بناتِ الحيّ يقربنَ مضجعي وينظرنَ طيف الله في وسط مقلتي
ويسمعنَ انفاسي تجاري بسرعة صدـى نغمة روحيّة ابديـةِ

الانفصال

فها قمة الطود العظيم بلغتهـا وروحي بجو الانعتاق تمشتِ
وصرت بعيداً والطلول قد اختفت وراء ضباب حالك عن بصيرتي
وساد سكون فوق اودية غدت لناظرها تبدو كأعظم لجةِ
كذاك امحت تلك الممرات بعدما عليها يد النسيان بالطبع مرّتِ
مروج وغابات تراءت وكلها توارت ورا اشباحِ أمنٍ جميلةِ
كغيم ربيع خلتها ببياضها ومثل ضيا شمس الأصيل المنيرةِ
وحمراء كانت مثل نور كأنهـا وشاح مساء لاح عند العشيةِ
اغانيّ امواج البحور تضعضعت اغاني السواقي في الحقول اضمحلت
هنالك كل الكائنات صوامتٌ وقد سكتت اصوات كل الخليقةِ
وغير اغاني الخلد ما عدت سامعاً ترافقها روحٌ هناك تغنتِ

الراحة

باوراق فلٍّ كفنوني وزنبق وعن جسدي الكتان حلّوا بعزلةِ
ومن محمل العاج انشلوني ومددوا على مهمَلٍ فوق الزهور بقيتي
ولا تندبوني حسرة بل ترنموا باغنية الطوبى وعصر الشبيبة
دعي النوح فوقي يا ابنة الحقل وانشدي انـاشيد ايام الحصاد اللذيذةِ

ولا تغمروا بالحزن صدري بل ارسموا عليه بايديكم رسوم المحبةِ
ولا تكهنوا خلوا الاثير براحة وغنوا معي سبح البقا بمسرة
ولا تلبسوا بعدي السواد تحسرا ولكن تردوا بالبياض لفرحتي
ولا تتعبوا انفاسكم بكآبة لسرد حديث عن ذهابي وغصةِ
عيونكمُ عني اغمضوها فانكم تروت مثالي بينكم كل لحظةِ
وفوق غصون مددوني ثمعاً وسيروا ببطء بي الى ارض قيعةِ

ولا تدفنوني في المدافن حيثما زحام به يمحى ارتياحي ولذتي
عظام تولاها البلى وجماجم بقضقضة تنفي سكينة وحدتي
الى غابة السرو احملوني صيانة وفي قلبها قبري احفروه لمنعتي
وحيث شقيق نابت وبنفسج هنالك جيراني هنالك جنتي
وقبراً عميقاً فاحفروا لي حذار ان تروح الى الوادي عظامي بطوفةِ
كذاك وسيعاً كي تجيء تزورني وتجلس اشباح الليالي برفقتي
وعني اخلعوا الاثواب وارخوا اخاكم الى قلب هذي الارض من غير خلعةِ

ببطء ولطف مددوني وحكمة عَلَى صدر امي فهي اولى بضمتي
ولي امل ان تغمروني وتمزجوا بانقى تراب منه مع كل حفنةِ
بزوراً من النسرين طوراً وسوسنٍ ومن يا سمين تارة قدر قبضةِ
فتنبت فوق القبر وهي تمصّ من عناصر جسمي حيث تنمو بقوةِ
وتنشر منها في الرياح اذا سرت روائح قلبي في رياض اريضةِ
وتكشف في وجه الغزالة ما حوت سرائر معنى راحتي بعد غيبتي
وتعطف ان هبّ النسيم فانها تذكر ابناء السبيل بعطفتي

الا فاتركوني الان وحدي بمعزل انام بني أمي بعين قريرة
وسيروا الهوينا راجعين كما سرى باودية جرداء طيف السكينة
ومثل انتثار الزهر عني تفرقوا بأنفاس نيسان اذا منه هبت
وعودوا الى تلك المنازل حيثما تلاقون من عنه المنية ضلت
وخلوا مكاني فالذي تطلبونه نأى ابداً عن وجه هذي البسيطة

المنّ والسلوى

***

ما انسَ لا انسَ اذ جاءت عليَّ حذرٍ خوف الرقيب وقالت خفف الشكوى
فقلتُ من اين لي صبرٌ ولي كبدٌ من نار حبك ان جن الدجى تكوى
ما كنتُ اشكوا الهوى لولا مقاطعة تشجي فشكواي عندي المن والسلوى
ثمَّ أنثنينا الى روضٍ وقد لعبتْ يد النسائم فيه كيفما تهوى
هناك بتنا ولا مأوى يحجبنا حتى جعلنا لنا من حبنا مأوى

حنين *

***

اعتزل اخبـــار سلمى يا سمير ودع الذكر لليلي وسعاد
واشدُ لي باسم التي اين العبير من شذا انفاسها في كل نـاد

*

في حمى الفيحاء حلّت مثلما في ربى لبنان باتت تسطعُ
وزهت بيروت في الدنيا كما ضارت الشهباء منهـا تلمعُ
فهي اخت العدل تُدعى حيثما رتعت يوماً ونعم المرتعُ
هبةٌ من خالق الكون القدير قد حباها للورى حتى المعاد
قال منها يرتجى الخير الكثير فارتعوا في ظل هذي ياعباد

*

قد دعاها للهوى مضنى الجوى ظل يشكو الدهر انواع الخطوب
قال عيشي في سواها قد ذوى وزماني ان صفا فهو كذوب
وفؤادي ان يكن فيها اكتوى فلكم في حبها ذابت قلوب
فزفيري ليس الا من سعير جمرةٍ ما بين جنبي والفؤاد
فاذا ما كان دمعي كالغدير ليس يطفي نار بركان الوداد

*

آه واشوقي لايام الصبـا فلايام الصبا ما من رجوع

---

* نُظمت في عهد اعلان الدستور في تركيا

ليت شعري وعلَى تلك الربي يا تُرى حتى متى اذري الدموع
ورعاك الله يا ريح الصبا سحراً ان جزت هاتيك الربوع
فاحملي منه شذا قلبٍ كسيرْ بات يشكو هائماً في كل واد
ذاك قلبي وانا طفلٌ صغير ضاع مني بين هاتيك الوهاد

٭

عجباً في الغرب احيا مغرماً وفؤادي في ربوعِ المشرقِ
ولدى التذكار دمعي ان هما ليس يطفي لوعةً من حرقي
ذابت الروحُ وشوقي قد نما ولعمري غير وجدي ما بقي
لحنينٌ وانينٌ وزفيرْ ذاك دأبي منذ ودعت البلاد
كدت من شوقي للبنان اطير حبذا لو تمَّ لي نيل المراد

زمان الخريف

٭

أُحب الشتاء لأَن له ضباباً كهمي ثقيلاً كثيفْ
وأَهوى الربيع فانفاسه دواءٌ لجسمي العليل الضعيف
وأَصبو الى الصيفِ مستأنساً بوحشة ليلي الطويل المخيف
وتشتاق نفسي الخريف وقد تجني عليّ زمان الخريف
فيادهر هل فيك مثلي فتى يلاقي الرزايا بوجه لطيف

من انـا

***

انا لغز نثرتني الطبيعة فنظمني الدهر شعراً صدره الشباب وعجزه المشيب

سوف تتغلغل نفسي بين طيات الدهور وتسقط بي الى اعماق اللانهاية كما تسقط نقطة المطر في الاوقيانوس ولا يعلم مقرها الا الله

اذا اشرقت الشمس وضحكت الدنيا تتراكم عليَّ نفسي الغيوم وتسوقها رياح الكآبة الى الاودية الخالية والبراري المقفرة

يرى الناس الدنيا كانها عروس منعمة ذات جمال ورونق واما انا فاراها عجوزاً هرمة . يرون الجوّ صافياً مشرقاً فاراه مظلماً . يرون وجه الزمان ضاحكاً فاراه كالحا . يغنون ويطربون وهيهات يلذ لي سوى ضجيج الامواج وخرير السواقي وتغريد العصافير

يشربون الماء ويسكرون بالخمر وشتان بيني وبينهم لان نفسي لا تشرب الا من ندى الليل المتلألىء عَلَى الاوراق الساقطة من شجر الخريف

ولا تسكر الا من النسيم المتحرش في الوادي الساكن الحامل معاني اسرار الحياة

يتمنىّ الناس الليل لاجل النوم والراحة واما انا فراحتي مسامرة النجوم ونومي يقظتي لاستماع رنة الافلاك

يستوحشون بالانفراد وليس انسى الا بـه · فانا سمير النجوم واليف العصافير وجليس السواقي ورفيق الامواج وعشيق الوحدة والسكون

انا شاعر يمشي علَى الغبراء ولكن روحهُ تجول في اعلى الفضاء

هنالك حيث الشموس غدا يدور مع الفلك الدائر

الى مدَّعٍ

·*·

اذا مدَّ واشٍ في اغتيابي لسانهُ حسبيَ اني قد سللتُ مواضيا
فبحر قريضي عنده وقف الأُلى رأَوا موجهُ الطامي يشيب النوصيا
رُويدك يا هذا فما انت شاعرٌ مجيد ولو سوَّاك ربك ثانيا
وخلِّ القوافي للذين اذا انتضوا يراعاً يسيل الشعر منهُ لآليا
تغلغلُ فيه كل بكرٍ بديعةٍ اذا جنَّها ليل تناجي الدراريا
فيشدو بها من جمَّع الدهر شمله ويحدو بها من هزه الشوق باكيا

الصوت المتقطّع

***

أفي كلّ يومٍ لي زفيرٌ وادمعُ　　إذن انا بركانٌ وبحرٌ يصدّعُ
ألمّتْ بصدري كلُّ نازلةٍ اذا　　ألمّتْ بصمّ الراسيات تزعزع
خطوبٌ تضيق الارض عنها بوسعها　　فهل انت يا صدري من الارض اوسعُ
أئن انيناً طال عهد امتدادهِ　　الى انه لم يبقَ للصبر موضعُ
وصرتُ اذا جال القريض بخاطري　　يصوغ القوافي فيَّ قلبٌ مفجعُ

・*・

احباءنا خلف البحار امالكم　　لدى حادثات الدهر مَن يتشفعُ
امالكمُ في عالم الغيب مسعدٌ　　أما في البرايا من لكم يتوجعُ
تضعضعتُ لما قيل شطّ مزاركم　　وقد كنت قبل اليوم لا اتضعضعُ
فيا ساعد الله المحب فكلما　　بدا بارقٌ من صوبكم يتطلعُ
متى العهد يادنياي في من احبهم　　وحبل الاماني بالاسى يتقطّعُ
حرصتُ علَى الايام لا شغفاً بها　　ولولا اللقا ما كنت بالعيش أطمعُ

・*・

ألبنان هل مرّ الزمان الذي بهِ　　يقالُ هنيئاً للذي فيك يرتعُ
ألبنان اهوال الحروب فظيعةٌ　　ولكنّ هول الموت بالجوع افظعُ
سلامٌ علَى لبنان والجبل الذي　　بكاه الندى والمستجير المروّعُ

تجمعت الاحداث فيهِ كانهُ محطٌّ لاحداث الزمان ومجمعُ
توفيت الامال حين عنا الذي له الدهر قدماً كان يعنو ويخضعُ
وصرنا بايام تجنى ذليلها عَلَى انفس عزّت وهان الممنعُ
لقد ادركت فينا الاعادي بثارها غداة تنادوا أَن لبنان يُصرعَ
وقد شاع في الدنيا بأَنْ جبلٌ هوى فَهل انت يا لبنان ذاك المشيعُ
تعودتُ نظم الشعر فيك تغزُّلاً فماذا عسى في موقفي اليوم اصنعُ
جزى الله عني الورق خيراً فانها تنوح بواديه هناك وتسجعُ

•✱•

أَحباءَنا والدهر فرّق بيننا يعزُّ علينا من بعيد نودّعُ
بعثتُ اليكم والشمس مني تحيةً لتنشرها فوق الحمى حين تطلعُ
وها انا اقضي الليل ارقب رجعها فهل لي سلامٌ منكمُ حين ترجعُ

•✱•

ويا ايها البرق المحلق في الفضا يطلُّ عَلَى اطلالهم ويلعلعُ
بعيشك قل لي هل ديار احبتي بها القوم صرعى وهي قفرٌ وبلقعُ
فان كان ما انبأت حقاً فسر اذن الي خالق الاكوان انك اسرعُ
وقل لاله الخلق عما جرى بهِ لعلَّ له عطفاً فيصغي ويسمعُ
فياليت شعري كم يبيت عَلَى الطوى قريح جفون صوتهُ متقطعُ
له زفرات كلما جنّهُ الدجى يشقّ بها ستر الدجى ويزعزعُ
يصعّدها مطلوقةً مستطيرةً مدفّعةً باب السموات تقرعُ

اذا ما اراد الاكل فالدمع ماكلٌ وان هو شاء النوم فالقبر مضجعُ

*

ويا ساكني ارض الصفاء اما لكم حنوٌّ عَلَى اهل القبور ومنزعُ
عهدتُ لكم من عهد آدم انفساً اذا ما دجى ليل المصائب تسطعُ
فما لي اراكم مغمضات عيونكم عليها من السلوان للاهل برقعُ
تبرعتم بالقول دهراً فيا ترى أَما حان وقتٌ فيهِ يبدو التبرُّعُ
فما تنفع الصيحات من من جانبٍ ولا شيءُ الاَّ المال يا قوم ينفعُ

سلبت محاسن وجهك الارواحا
وغدا لها قتل النفوس مباحا
وبدت طلائع مقلتيك فاثخنت
بسيوفها اهل الغرام جراحا
فكأنما العشاق آل أُميَّةٍ
وكأَن طرفك اصبح السفَّاحا

ايماضة الخمود

(تخميس قصيدة ابن الاربكي)

***

هي دنيا لا نقل ماذا دهاها مثلما قد نشر الدهر طواها
ذكرتنا عند ما الناعي نعاهــا رُبّ دارٍ بالغضا طال بلاها
عكف الركب عليها فبكاها

خمدت نيرانها في محشرٍ بعد ما قد اومضت من اشهرٍ
فهي في عرف الورى من اعصرٍ دُرست الا بقايا اسطرٍ
سمح الدهر بهــا ثم محاها

يا بلاداً كم فتاةٍ وفتىً يبعث الشوق اليها زفرةً
يا رعى الرحمن فيها بقعةً وقفت فيها الغواني وقفةً
الصقت حرّى حشاها بثراها

مهجتي خلّفتها ذائبــةً في ربوعٍ اصبحت سائبةً
ناحت الوُرْقُ بها دائبــةً وبكت اطلالها نائبةً
عن جفوني احسن الله جزاها

خلفاء الشرق عنا بنتُمُ ووهى الاسلام لما هنتُمُ

لم يكن مني الجفا بل منكمُ كنت مشغوفاً بكم اذ كنتمُ
شجراً لا تبلغ الطير ذراها

دولةً للعرب مدَّت طَوْلها في زمانٍ قد تحاشى صَوْلها
ونت والغرب يخشى هَوْلها لا تبيت الليل الا حَوْلها
حرسٌ ترشح بالموت ظُباها

يوم كان العدل من اركانها ولها عطفٌ عَلَى اوطانها
تستمدُّ العزم من فتيانها واذا مُدَّتْ الى اغصانها
يد جانٍ قُطعت دون جناها

كم بساحات العلى قد مرحتْ قبلما الاتراك فيها سرحتْ
عصبة ثوب الخمول اتَّشحت فتراخى الامر حتى اصبحتْ
هملاً يطمع فيها من يراها

قد قضيتُ العمر لا اطلبها نائياً في غربتي اندبها
فمياه الذل لا اشربها تخصبُ الارض فلا اقربها
رائداً الا اذا عزَّ حماها

انني ارجو اليها عودةً يوم تمسي في حماها دولةً
ان حمتها ملأتها صولةً لا اراني الله ارعى روضةً
سهلةَ الاكنافِ من شاء رعاها

سوريا *

•*•

جرّدوا السيف فقد ملّ القلمْ　　خُلقَ السيفُ لتحرير الامم
واجتنوها فرصة الدهر التي　　ليس يجديكم اذا فاتت ندمْ
يا أُصيحابي الأُولى قد رتعوا　　في بلاد الظلم حيث الجور عمّ
وأُباةَ الضيم اربابَ النهى　　ومن أُختصّت بهم تلك الشيم
كلما فكّرت فيكم هاجني　　ألمٌ في طيّ احشائي ألمّ
قطّب الدهر محياه بكم　　ولكم لو شئتمُ الدهر ابتسم
فاستفيقوا ان طمحتم للعلى　　انما نال العلى من لم ينم
وانبذوا الاتراك عنكم فهمُ　　كالافاعي فبكمُ تنفث سمّ
ما أُحيلى خطرة لو عرضت　　لكمُ في الدهر ابتها الهمم
يا منادي الترك اقصرْ باطلاً　　تطلب الاصلاح فالقوم عدم
لو تنادي بشراً اسمعتهم　　هل لعمري تُسمع الصخر الاصمّ

•*•

اي بني الاوطان هذي ذممٌ　　أفما نحن الأُولى نرعى الذمم
ايّ عيش في بلاد لا ترى　　غير ظلمٍ وحقوقٍ تهتضم

---

* نُظمت في عهد المؤتمر العربي الباريزي

واذا ما المرء في الدنيا بلي　　بخطوب قد رمته بالسأم
فصهيل الخيل ما اطربهُ　　وصليل السيف احلاها نغم
انتم الاعراب ابناء الأولى　　خلق السيف لهم منذ القدم
وعلوا في الكون حتى وطئت　　لهم في ساحة العليا قدم
ثم نالوا ذروة المجد التي　　قصرت عن نيلها كل الامم
يا لقومي انتم اسد الشرى　　أفما اسد الشرى تحمي الاجم
هي سوريا التي لو قدّرت　　قيم الدنيا غدت كل القيم
يوم تحمي الناس نحميها ولو　　احوج الامر فديناها بدم
فلقد كان زمان وانقضى　　تحت حكم الترك يا بئس الحكم
دولة قد حسبوها في الورى　　ذات بطش فاذا الشمم ورم
دولة قد خبطت في جهلها　　خبط عشوا في ثنيات الظلم
دولة امست لكان خبراً　　فدعوا الامر لمن يحيي الرمم
في صباها لم نرج نفعها　　كيف يرجى نفعها بعد الهرم
سارت الدولات في سبل العلى　　وهي لا تبدي حراكاً كالصنم

٭

يا راعى الله اويقات بها　　نخفض الرأس لذيّاك العلم
ولسوريا افتخاراً ننتمي　　والى لبناننا الطود الاشم

٭

العصفور والفخّ

***

مرّ عصفورٌ بفخٍّ مرّةً ... قال لمْ يا صاحبي انت وحيد
فاجاب الفخُّ ابغي عزلةً ... ان عيشي في اعتزالي لرغيد
ليس للانسان في الدنيا سوى ... امل ما بين وعد ووعيد
لا ارى في الناس الاّ كلّ ما ... يجلب الهمّ وللبلوى يزيد
فلماذا انت ثاوٍ في الثرى ... سال العصفورُ ما هذي القيود
قال اني عابدٌ لا ينثني ... عن صلاةٍ وركوع وسجود
وكذا الحبل الذي في عاتقي ... ملبس النسّاك اصحاب العهود .
والعصا هذي التي تنظرها ... فهي عكّازي قياماً وقعود
فأنظر القمح الذي اعددتهُ ... فضل قوتي لفقيرٍ او شريد
فاشتكى العصفور اني جائعٌ ... تائهٌ في مهمه القفر طريد
هل ترى من فضلة تطعمني ... يا تقيّا انّ جوعي لشديد
قال هاك القمح كلُّهُ فمشى ... ذلك العصفور للقمح سعيد
مدّ منقاراً له حتى اذا ... رام اخذ الحبّ مغرى بالوعود
اطبق الفخُّ عليهِ ماسكاً ... عنقهُ في مخلبٍ يفري الحديد
فبكى العصفور لمّا ان رأى ... نفسه عمّا قريبٍ سيعود
قال حقّا قالت الامثال لا ... تأمن الدنيا فما فيها ودود

ابنة الكوخ

***

ربيت في الكوخ ما بين الحقول ونمت فيها كزهر السوسن
في محياها ندى الطهر يجول حول وردٍ فوق خديها جنيّ

. . . .

ولهـا ام تربيهـا واب وفتىّ يعشقها لـكن فقير
لا علوم لا قصور لا ذهب غير صافي الحب في قلبٍ صغير
كلما أشرقت الشمس ذهب نحو ذاك الحقل والكوخ الحقير
مستهاما عن هواها لا يحول مثلمـا عن حبـه لا تنثني
ما لذيذ العيش إلاّ للجهول من غدا في الدهر خالي الفطن

. . . .

خرجت ترقبهـا عين القدر في صباحٍ طاب من فصل الربيع
وشذا الازهار في الجوّ انتشر حيث تشدو الطير في الحقل المريع
والسواقي تحت اغصان الشجر تتغنى في ثنا المرأى البديـع
يا له من منظرٍ يسبي العقول فيه حظ العـين حظّ الاذنِ
تتباهى الارض فيه اذ تقول ليس في الدنيا كوجهي الحسن

. . . .

ألفتها الطير حتى إن مشت نحوهـا تستأنس الطير بهـا

او رأتها الزهر تخطو انتعشت وعن الشمس استعاضت بالبها
أوغلت في الحقل حتى ارتعشت فغـدت تعـدو علَى اعقابها
بينما تمشي صعوداً ونزول مرّ صيـاد جميـل وغـني
ذُهلت منه كما شاء الذهول وحياء الطهر في الوجه السني

. . . .

قال مهلاً غادتي اني طروب للقا هـذا المحيا والجبـين
كادمن حبي لك القلب يذوب آه ما أحلى الهوى لوتعلمين
جلّ من انشاكِ ما فيكِ عيوب غير اجفان بها السحر المبين
فتعالي كي الى القصر نؤول فهنـاك العزّ والعيش الهني
حيثما النعمة عنـا لا تزول ذاك عهـد نلتـه من زمني

. . . .

أنتِ اولى ان تكوني في القصور وحرام ان تكوني ههنـا
أين من حسنك ربّات الخدور سابحات الذيـل تيهاً وغنى
فخـذي مني فؤاداً للنشور يحفظ الحب ولا يدري الخنا
انني لم ادرِ ما معنى الغلول يعلـم الله بهـذا انـني
فتعالي واهجري هذي الطلول وانظري العزّ الذي في المدن

. . . .

صدّقت مسكينة عقد العهود وتنـاست ابويهـا والفتى
وغدت تقتادها ايدي الوعود وهي لا تـدري بمـاذا ومتى

إن أتى حكم القضا في ذا الوجود هي دنيا لا تقل كيف أتى
ذهبا والشمس مالت للافول وانتهى الامر كأن لم يكن
وأب في الكوخ يبكي وثكول وفتى قد بات رهن المحنِ

. . . .

في قصور العزِ بين الموسرات او عَلَى سيارة بين القصور
حيثما تبدو الليالي زاهرات حافلات بالاغاني والسرور
كان ذاك المدّعي حبّ الفتاة يصرف المال عَلَى غيدٍ وحور
لا يبالي برقيب او عذول أو بمن يشكو صروف الزمنِ
كان عهد ومضى عند الحقول ووعود أدرجت في كفنِ

. . . .

مرّت الايام والابنة في قصرها تقضي لياليها الطوال
خانها معشوقها ذاك الوفي فذوت ازهار ذياك الجمال
كيف يحيا من به دآء خفي من يبيت العمر منبتّ الحبال
فتولاها سقام ونحول وتمشّت علة في البدن
واعترى وجنتها الغرّا ذبول وخبت انوار تلك الاعين....

يا دار !

***

لله علم الخفايـا وما تكنُّ الطوايـا
هيهات اسلو ديـاراً قضيتُ فيهـا صبايا
فيها الرفاق اقـاموا ثمّ استحثوا المطايـا
يـا قلبُ لولا التأسي اطرتَ مني شظايـا
لا بُدّ تصفوا الليـالي وفي الزوايـا خبايا
وانت « يا حسن صبري » لولاك رثّت قوايـا
يا نجم « لو كنتَ تبكي » لَمـا بكيتَ سوايـا
فكم سهرت الليـالي اشكو اليك هوايـا
يا دار « هل فيكِ باقٍ ما بين تلك البقايا ؟
حمّلتِ نفسي هموماً كأنّهـا حملايـا
بيني وبينكِ بحرٌ تموج فيهِ المنايا
حربٌ ضروسٌ » ولكن احداثها في حشايا
لا طاوعتني القوافي حتى وشُلّت يدايـا
اذا انتضيتُ يراعاً وما طعنتُ عدايـا
فصادقي « يا درارـيـ وسجّلي » يـا برايـا
حتى يجيءُ زمانٌ حرٌّ كريم السجايا
العربُ فيـهِ ملوكٌ والتـرك فيهِ رعايـا

شريف مكة

***

من اقاصي الارض نهديك السلامْ   مع نسيم السحرِ
يا شريفاً كلما ناح الحمامْ   فوق غصن الشجرِ

٭

ايها الناشر اعلامَ الامانْ   في ربوع الحَرَمِ
يا نصير الحق يا ثبتَ الجنان   يا كريم الشّيمِ

٭

صاحبَ السيف الصقيل المُستهابْ   في دياجي المحنِ
انت من قومٍ لهم تعنو الرقابْ   من قديم الزمنِ

٭

يا شريفاً انت يا خيرَ خلَفْ   لكرامٍ ذهبوا
يا معيذاً مجد من كان سلَفْ   مَنْ له تنتسبُ

٭

خضتَها حرباً علَى الباغي تدورْ   بكماةٍ أُسُدِ
وتركتَ الترك اصحاب الفجورْ   عبرةً للابدِ

٭

فأدرْ يا ايها الساقي الكؤوسْ   جاء وقت الطربِ

وأسقنا من خمرةٍ تجلو النفوسْ من ظلام الكُرَبِ

•*•

وأصغ للبلبلْ ان لاح الصباحْ صاح فوق القضب
فلتعشْ بالعزّ في تلك البطاحْ دولةٌ للعربِ

يا زمان

•*•

الحرب ما بيني وبينك يا زمان الى سنينْ
مهما جرى إما تلين مطأطئاً اما ألينْ
لو طرت في اعلى السما ء محلقاً كالزابلينْ
او كنت في المانيا وهناك في حصن حصينْ
او خلف فردون التي تحوى الاسود الرابضينْ
او لذتَ ببريطانيا في حضن اسطول متينْ
او كنت في ريغا تحيط بك الاشاوس ساهرينْ
او كنت في افريقيا ما بين آساد العرينْ
لا بدّ ان اقوى عليك مظفراً لو بعد حينْ
حتى ولو هاجمتني تحت المياه بصبمرينْ

وميض في ظلمة القبر ونسمات لطيفة

الى السيدات والاوانس السوريات المتطوعات لجمع الاعانات لمنكوبي سوريا ولبنان

***

ما هذا الوميض وعهدنا بالسرج قد انطفأت وبالنجوم قد غشتها الغيوم والحارس اقفل الابواب والطبيعة في سبات عميق بل ما هذه النسمات اللطيفة المخترقة اديم السماء المهيمنة عند ابواب الفجر المتموجة في الاثير كأنها ارواح الشعراء وانفاس المحبين ...

نعم لم يكن ذلك الوميض سوى شواعر ضمائر حية بعثت اشعتها لتنير السائرين في ظلام المحن والرزايا لتعزي الذين احاطت بهم الخطوب والبلايا . ولم تكن تلك النسمات سوى عواطف نفوس شريفة وعهود قلوب كريمة طُبعت عَلَى صدق الولاء وحسن الوفاء

ايتها السيدات كيف نطلب دليلاً عَلَى حنانكنّ او شهوداً عَلى طيب اوصافكنّ وقد رأينا حسنكنّ مقروناً بحسناتكنّ

غداً تُشرق الشمس فوق الربوعْ وتجتاز ارض البكا والعويلْ
وتخبر كيف بلاد الدموعْ تحيّي اللواتي صنعنَ الجميلْ
هنالك بعيداً وراء البحورْ عيونٌ تشقُّ اديم الاثيرْ
وترنو الى صاحبات الشعورْ بحزنٍ مذيبٍ وقلبٍ كسيرْ

هنالك في الشرق حيث النواحْ وحيث النهار كليلٍ بهيمْ
سيظهر لطفٌ كشمس الصباحْ وعطفٌ يسابق جري النسيمْ
هناك ستزهو بُعيد الذبولْ نفوسٌ تجنّى عليها الزمانْ
وتنبت ما بين تلك الطلولْ زهورٌ غُرسنَ بايدي الحنانْ
فيا ريحُ ان جئتِ ارض الشآمْ وعجتِ بلبنان وقت السحرْ
فقولي سلامٌ والف سلامٌ عَلَى من تواروا بتلك الحفرْ

ام العجائب

٭

امَّ العجائب والغرا ئب والابالس والملا ئكْ
عجباً مسائك من صبا حك ام صباحكِ من مسا ئكْ
ما بال ثوبك اخضراً مختالة في كبريا ئك
أَوَ لستِ أُمّاً للجميع فلِمْ شُغفتِ باغنيا ئك
اين الدليل عَلَى حنا نكِ والشهود عَلَى وفا ئكْ
تعطينَ للناس الحياة ةَ وتندمينَ عَلَى عطا ئكْ
لو أنَّ باريَّ الكائنا تِ اقامني قاضي جزا ئكْ
لجعلتُ ليلكِ سرمداً وقضيتُ ثمّ عَلَى بها ئكْ

ساعتي

***

لي ساعةٌ في غرفتي أحللتها أعلى مكان
وتخذتها لي مؤنساً دون الانام على امان
قد كنتُ امسح وجهها مما غشاهُ من الدخان
فغدت تنبهني اذا للشغل قد آن الاوان
حتى اذا الفيتها معشوقةً طوع البنان
اطلعتها سري وما عندي من البلوى وكان
ما زلت احسب أنَّ عهدي عندها ابداً مُصان
حتى أبتليتُ بليلةٍ دهماء عنها الصبح بان
وشطحتُ افكر بالحيا — ة وكم بها حرٌّ يهان
لما وصلت لحالتي ورأيت دهري كيف خان
اشعلتها سيكارةً وبرزتُ في حلل الطعان
ثم أستعنتُ بقهوتي متسلحاً ثبت الجنان
افري بها جيش الهمو — م فيا لها من مستعان
حتى اذا اطلقتُ في جوّ الخيالات العنان
وسبحت في بحر القو — في انتقي منهُ الجمان
اصطاد كلَّ خريدةٍ فاقت على الغيد الحسان

تختال في بُرد البديع على بساطٍ من بيان
طرقوا عليّ الباب قا لوا لاح فجرك يا فلان
لما نظرت بساعتي متلعثمٌ منها اللسان
ناديتها اين العهو د فلم تجب شان الجبان
لا غرو ان خانت فما كانت سوى بنت الزمان
أو ليس من هذي الليا لي السود أُرضعت اللبان

بالله قولوا لآسي الحيّ عن دنفٍ
يكاد يسقيهِ كاس الموت تعذيبُ
هل من دواءٍ لقلبٍ من كآبتهِ
تفجّرت في زواياهُ الانابيبُ

رثاء المطران روفائيل هواويني

***

لو كنتُ ابقى لكنت الدهر ابكيكا او استطعت لكنت اليوم افديكا
مولاي كيف اصطباري بعد ما قلبت لي المجنّ الليالي من تجافيكا
ابيت والقبة الزرقاء ارقبها علي اطالع فيها ما جرى فيكا
حتى بكتني بنات النعش وانهتكت سجف الدياجي ولم ابرح اناجيكا
تهز دوح قريضي كل مرثية كالورق ناحت عَلَى اعواد ناديكا
رب المنابر والابصار شاخصة انّ المنابر ضاقت عن مراثيكا
ما لي افتش في الدنيا عَلَى خلف هيهات قد عز فيها من يساويكا
ناشدتك الله فاسمع نوح طائفة يفنى الزمان ولن تنسى اياديكا
يا حامل الضيم عنهم كلما نكبوا بأي خطب دهاهم لم يؤموكا
لما نعيت عظيم القدر وانفجعت فيك البلاد بكينا في مغانيكا
ناهيك يا سيدي عما نكابده من التذكر والاشواق ناهيكا
فنمْ كما شئت حتى الحشر مغتبطاً لا عاش من يرتضي الدنيا ويسلوكا
واشفع كثيراً بنا يوم الحساب غداً فانت لا شك عند الله باريكا

•*•

رثـاء الصديق خليل فريجي

***

خليلي تمطَّى الحزنُ فانقبض الصدرُ غداة تنادَوْا قد قضى الرجلُ الحرُّ
عجبت لعيني حين قلت لها أذرفي وقد سبقتني والدموع بهـا حمرُ
ويا ويل نفسي يوم قلت لها أصبري ولم ادرِ انَّ النفس فارقها الصبرُ
ويا ويح قلبي كيف بات مقلباً علَى جمرةٍ ما زال يُضرمها الدهرُ
نثرتُ خليلي فوق قبرك ادمعاً يقصرُ عن اوصافها النظم والنثرُ
يقولون بعد الموت نمضي لانجم هنالك لا موتٌ يكون ولا قبرُ
فبالله قل لي اـيّ نجمٍ تؤمـهُ لامضي اليهِ بعد ان ينقضي العمرُ
فنحيا جميعاً في مكانٍ مؤبـدٍ ولا نختشى فيهِ شقـاءٌ ولا ضرُّ
فيا قبر من اهوى عليك تفجرت سحائب عفوٍ كلما طلع الفجرُ
ويا حبة القلب التي قد زرعتهـا علَى تربهِ والدمع مني لهـا قطرُ
فها أنـا لم ابرح علَى القبر واقفاً اراقب كيف الحبُّ ينمو ويخضرُ
وانشق ريّا من أُحبُّ وان يكن طوتـهُ سليمى سوف يبقى له نشرُ
واذكر منهُ كلَّ ماضٍ عشقتهُ وارعى له عهداً يشاهده الحشرُ

•*•

ليالي المصيف

*

ان طال لوم العذّلِ او لم يطلْ لم يحلُ لي
الاّ ليالٍ في المصيف عَلَى ضفاف الجدولِ
حولي رفاقٌ مخلصو نَ من الطراز الاوّلِ

من كلّ وضّاح الجبين فتىً اغرّ محجلِ
متهافتين عَلَى المدا مةِ والهموم بمعزلِ
وهناك صدّاحٌ يغني بيتنا كالبلبلِ

لا نذكر الماضي ولا نهتمُّ للمستقبلِ
حتى اذا ما أُفرغتْ كاسٌ فمترعة تلي
هذي الحياة وشهدها لمفكرٍ كالحنظلِ

ما انت الاّ جاهلٌ فيها اذا لم تجهلِ
ما زلتُ احسو الكاس حتى خلتُني لم أعقلِ
وظننتُ نفسي انني فوق الكواكب اعتلي

ما بين تلك الساقطا ت من النيازك من علِ
عفتُ الديار كانني من طينها لم أُجبلِ
لله هاتيك الليا لي والفوءاد بها خلي

حتى اذا آن الفرا ق بكيت اطيب منزل
ورحلت عنه وفي الفوا د تشوّق لم يرحل
أترى تعود ليَ الليا لي يا زمان المقبل
فلعلّ لي بعض العز ء بما يجيء لعلّ لي

❋❋❋❋❋❋❋

شكوى الفقير

رباه ما هذا (الطفر) فاسمح لعبدٍ ان كفر
للناس عيش طيب أما انا ياما أمر
اسعى ولكن لا أرى للحسن في حظي أثر
لي صبية كم ليلة من جوعهم قاسوا السهر
إن كان بالصبر الغني ايوب مثلي ما صبر
او كان هذا بالقضا حتى متى حكم القدر
هل مات رزقي يا ترى ام قلست من هذا البشر
ام غار تحت البحر ام قد سار من فوق القمر
ان كان حشري ههنا اضحى بديل المنتظر
مولاي عفواً انني ارجوك تعجيل السفر

﴿ شكوى الغني ﴾

٭

ربّاهُ يا مولى البشرْ يا من لقلبي قد كسرْ
لي معدةٌ لا تهضم أل مأكول حتى والخضرْ
أُعطيت حقلاً انما في الحقل لا يُجنى ثمر
ما حيلة الرامي اذا عن قوسه زلّ الوترْ
لا صبية عندي ولا لي بعد موتي من أثرْ
مالي كثيرٌ مقلقٌ والمال جلّاب الكدرْ
ياليتني عبدٌ فقيرٌ قانعٌ ارعى البقرْ
امسي واغدو ليس لي في هذه الدنيا خبرْ
مولاي اني ان اكنْ من حالتي ابدي الضجرْ
عفواً فاني لم ازل احنو لاحكام القدرْ

٭

الى كم انفق العمرا ولم ادرك لها امرا
فابدو تارةً زيداً وآونــة أُرى عمروا
تقلّبني يد الايا مِ في السرّاء والضرّا
فاقضي العمر مختبراً اذوق الحلو والمرّا
فلما ان عركت الدهر بطناً كان ام ظهرا
بلوت الناس اجمعهم ولكن لم اجد حرّا
فكم خلٍّ اذكّرُهُ عساها تنفع الذكرى
فلم انظر له أثراً ولم اسمع له ذكرا
هي الدنيا لجاهلها أتت منقادةً تترى
ومن عجبٍ له فيها حظوظٌ تفلق الصخرا
وكم من عالمٍ عبثاً يعالج عمره الفقرا
له عين اذا نظرت تردُّ كليلةً حسرى
يبيت الليل مكتئباً تصافح كفُّهُ الصدرا
ولي نفسٌ محجبةٌ معاذ الله ان تُزرى
تصاحبني ممنّعة الى أنْ اسكن القبرا

٭

هي الدنيا

عجبتُ من الاحلاف لما تضافروا عَلَى دولة الالمان واربية الزند
عَلَى انَّ لي خصماً اشدُّ نكايةً من القيصر الغازي اخاصمه وحدي

. . . .

يقولون ان الدهر وهو ابو الورى يشيّع ابناءَ لـهُ وهو خالدُ
فقلت لهم ان كان ذلك شأنه فلا كان مولود ولا كان والدُ

. . . .

عجبتُ لاخواني الذين عهدتهم اذا جئتهم قاموا لرفع مقامي
يقولون حدّث يا رفيق فانما حديثك للاسماع خير كلام
فلما أعتدى دهري علي وخانني زماني غدوا يستثقلون سلامي

. . . .

ضحكتُ زماناً بين قومي مسرفاً وهم يجمعون المال فلساً الى فلس
فلمّا أنتهى امري وجدتُ بانني باسرافي الماضي ضحكت عَلَى نفسي

خلِّ الامور لربها   لا شيء في الدنيا عرفْ
هيهات تدرك ياءها   ما زلت تجهل ما الالفْ

. . . .

يقولون قد جاء الربيع فقم بنسا   لتصرف اوقات السرور على أمنِ
فقلت دعوني اصرف العمر بالبكا   فانَّ ربيعي في الحياة نأى عني

. . . .

لو كان رزقي ساكناً   في الافق ما بين النجومْ
لركبتُ اجنحة الرياح   وطرتُ من فوق الغيومْ
أو كان في قاع البحار   لخضتها حتى يعومْ
لكنَّ رزقي قد قضى   ما حيلتي في ما أرومْ

. . . .

صرفتُ ريالا مرَّةً وسالته   زيارة جيبي ثانياً كصديق
فلما انقضى دهرٌ عليه ولم يعدْ   تيقّنتُ غيري ضمّه كشقيق

سلوا القبّة الزرقاء عن نجومها فقد هبطت ثنتان منها علَى الارض
ألم تنظروا عينيّ في حالك الدجى الى القبّة الزرقاء ترنو بلا غمض

....

رايتُ فراشةً في السوق يوماً مقرّحة الجفونِ من البكاء
فقلت لها علامَ النوح قالت وقد نظرت الى نحو السماء
جرى حكم القضاء فادركتني وساقتني المقادر للفناء
فلّما ان قضضتُ ناديت ربي بصوت طنّ في أذن الفضاء
وقلت له أيا مولاي حتى علَى هذي جرى حكم القضاء

....

يقول أصيحابي الى كم تدمّنها فقلت الى ان يخمد الموت انفاسي
دعوها تصبّ الهمّ فوقي سحائبا فاني لما تنويه كالجبل الراسي

....

ما العزُّ تيهك اضعافا واغلاسا ولا اتخاذك سمّاراً وجلاّسا
العزُّ يا صاحبي إن كنت ذا سعةٍ تعطي الفقير وترضي الله والناسا

ما كان احوجني يوماً الى قلمٍ يخطُّ للناس اني نلت ملتمسي
وصار دهري صديقي والزمان صفا واين هيهات مني عيشة التعسِ
فان بقيتُ عَلَى حالٍ منغصةٍ عيشي وحيني ترعى النجم في الغلسِ
فلا حبستُ «هي الدنيا» ولا هجرت قريحتي الشعر حتى ينتهي نفسي

....

ضلَّ الرفيق فقال لي اين الطريق الى عل
فاجبتهُ لو كنتُ اد ري يا رفيق لقلتُ لي

....

عَلَى مسرح الدنيا وقفتُ ممثّلاً وانفقتُ في ادوارها معظم العمرِ
فلم احسنِ التمثيل في حالة الغنى ولكنّني ابدعتُ في موقفِ الفقرِ

....

ولمّا رأيتُ الحزن عمَّ بني الورى وكلّ أمرئٍ منهم تدرّعَ بالصبرِ
تيقّنتُ انّ الدهر جال موزّعاً عَلَى الناس ممّا قد تدفّق من صدري

عشقتكِ يا دنيا كثيراً وإن اكنْ   علَى ثقة ان لا يطيب لي العيشُ
فما انت الا كالزواني لدى الهوى   وما انا الا جاهـل قاده الطيشُ

....

يا مَنْ يقيسونُ بعد النجم في فلكٍ   علما ومثقال هذي الارض قد فهموا
بالله هاتوا وقيسوا كربتي وزنوا   مصيبتي في اناس ما لهم ذممُ

....

اجودُ بالشعر لكنْ   شعري لديهم ذنوبُ
ما بين شعري ورزقي   تفني وتحيي شعوبُ
شطّ المزار بهذا   وذاك مني قريبُ
لو كان ربي براني   من طينةٍ لا تذوبُ
لكنتُ ابقى دهوراً   في كل يومٍ اتوبُ

اصلاح غلط

***

صفحة	سطر	غلط	صواب
٦	٢	لم تبتلِ	لم تحفلِ
٩	١١	يروعنى	يروعني
١٠	١٤	فأًحيا	فأحيي
١٣	٩	بد	بدّ
١٤	٧	لم تجمدِ	لم تجمدِ
١٤	١٤	لا تغتتر	لا تغترْر
١٥	١٢	تري	ترى
٣٢	١٥	شغها	شغها
٣٣	٢	فد	قد
٣٤	٧	بطاء	بطأ
٣٦	٩	جمعنى	جمعتني
٣٦	١٢	أبي	أبى
٤٢	١٢	اكلّ	لكلّ
٤٣	٦	نائبا	نائيا
٤٣	٧	مهينمة	مهينمة
٤٣	١٣	لياليأ	لياليا

صفحة	سطر	غلط	صواب
٤٥	٤	نُجلى	نُجلي
٤٥	٩	سردما	سرمدا
٤٦	٢	بغد	بعد
٤٧	٧	عزّما	عزّها
٤٧	١٥	كماة	كما
٤٩	١٠	وبالني	وبالناي
٤٩	١٨	كذلك جفوني	كذاك جفوني
٥٦	٨	النوحيا	النواصيا
٦٣	١٦	اويقاتِ	اويقاتاً
٥٨	١٥	الي	الى
٧٠	٣	وأصغَ	وأصغِ
٧٣	١٧	القوفي	القوافي
٧٧	٨	بيتنا	بيننا
٧٨	٤	العزء	العزاء
٧٩	١٢	احنو	اعنو
٨٠	١	لها	له
٨٠	٢	عمروا	عمرا